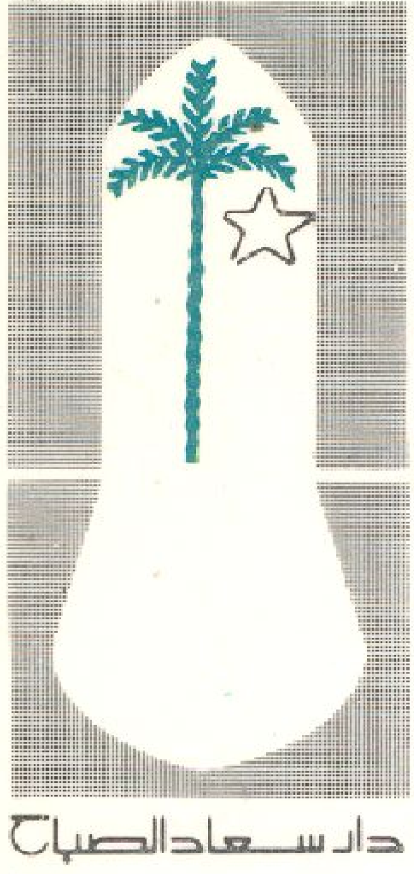
ن دراسات نقدية



د. مصطفى ناصف

اللغة والبلاغة والميلاد الجديد



دور وسائل الإعلام
في
مكافحة المخدرات

د. إسماعيل حلمي



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٤

الإهـــداء

الى كل من ساهم بجهده فى هذا الكتاب

الى كل من يقدم معلومة مفيدة

الى حبيبة قلبى ورفيقة عمرى زوجتى التى تحملت كثيرا ...

الى كل أستاذ قدم مرجعا قيما

الى أبنائى ليكون لهم مرجعا فى الحياة المقبلة

مع شكرى وتقديرى للجميع ..

والله ولى التوفيـــق

د. إسماعيل حسين

المقدمة

حيث تمر الأمة بدخول زائر شرس عدو خطير لا يهمه الا تحطيم النفوس ، ولابد أن هناك أصحابا للمصلحة يسهلون الطريق لهذا العدو ليتمكن من نفوس الشعب الأصيل وقد كان ••• الهيروين المخدر الخطير :

وفى رأيى أن هذا مخطط خطير من عدو أخطر يهدف أول ما يهدف الى تحطيم شباب هذه الأمة صاحبة الحضارة بانية الأهرام محققة النصر متحملة الكثير ولكنى أثق أن هذا الشعب الأصيل سيلفظ هذه السموم ويلفظ مروجيها ويلفظ المرغبين فيها لأن •• أصالته ووعيه تفوق الحدود•

ولاشك أن العين الساهرة لوزارة الداخلية قد آكالت ضرباتها القاصمة الى تجاز المخدرات وشردت مملكتهم بحى الباطنية التى كانت بؤرة الفساد لمجتمعنا •

ولكن التجار الذين تعودوا على الكسب الحرام لايهمهم الا سعادة أنفسهم ولو على تعاسة غيرهم لجأوا الى وسائل أخرى لتعويض خسائرهم عن المضبوطات التى فقدوها وزعزعت عرشهم فى جلب الكوكايين والهيروين وتغير أسلوبهم بوسائل شيطانية مستخدمين اناسا بعيدين عن الشبهات متعاونين مع المافيا العالمية لتسلل هذه الأصناف من المخدرات لمجتمعنا لخفة وزنها وغلو ثمنها

تعويضا عما فقدوه من أرباح محرمة مجردين في ذلك من أى قيم ومبادىء لتدمير وفساد شبابنا ومواطنينا ٠

أنها في الحقيقة خيانة عظمى للوطن لمحاولتهم تدميره داخليا ، ولقد كانت أجهزة الدولة أمينة في كشف هذا الخطر متفانية في القضاء عليه وسلطت الأضواء عليه ، ولمسنا بأنفسنا الحقائق المريرة لنتائجه ممثلة في وقائع يقشعر لها الأبدان تتناولها صفحات الجرائد ٠

وأن الشعب بكامل طبقاته مطلوب منه أن يجند طاقاته متعاونا مع جميع هذه الأجهزة لمكافحة هذا الوباء ولن يهدأ هذا الشعب الأمين حتى يبتر هذه الفئة الفاسدة حتى يعلموا بأنهم غزلوا بأنفسهم أنشوطة شنقهم ٠

فلا رحمة ولا شفقة لمن أراد أن يتساقط شبابنا الذى هو ذخيرة مستقبلنا وكياننا ، وليعلموا أن هذا الشعب الطيب الأمين عندما تظهر هذه الحقائق بهذه الأمانة سوف يكون عملاقا يدوس بأقدامه بؤر الفساد ٠

وقد تناول الكتاب والمصلحون والأطباء ووسائل الاعلام كافة البيانات العلمية والطبية والسلوكية وتحديد قوة التدمير المنبثقة من تعاطى هذه السموم ٠

وفتحت الأبواب لتأخذ بيد رحيمة لمن بلغت به درجة اليأس في شفاء نفسه لرده الى وعاء الكرامة والثقة بالنفس ٠٠٠

فاننـــا لابد أن نقبل هذه اليد الرحيمة التى فتحت أبوابها للتوبة ٠

ونرى أن تقطع اليد المتسـببة فى نشر هذا الوباء بلا رحمة ولا شفقة ٠ وقد كان هدفى من هذا البحث انارة الطريق للشباب وللأسرة للصحوة ضد هذا الوباء واظهار دور وسائل الاعلام لمكافحة المخدرات فى مصر ٠٠٠

أســـأل الله العـلى القـدير

أن تكون كلماتى مبسطة تصل الى العقول وترسلها الى القلوب لتعزف نغما يسعد شبابنا ويحفظه من هذه السموم القاتلة ٠

د. إسماعيل حلمى

البَاب الأول

فكرة عامة عن المخــدرات وأنواعها

أنـواع المخـدرات

في بداية الحديث عن المخدرات لابد أن نتعرف على أنواع وأقسام المخدرات فهى تنقسم الى :

١ ـ مخدرات طبيعية (حشيش ـ أفيون ـ كوكا) ·

٢ ـ مخدرات مصنعة (الهيروين ـ المورفين ـ الكوكايين) ·

٣ ـ مخدرات تخليقية ـ كيميائية وهى :

(أ) الماكستون فورت والأسم العلمى ديكا امفتينامين ·

(ب) الفانتوم والأسم العلمى ميثاكولون ·

وهذه الأنواع جميعها خطرة جدا وضارة بالجسم وأخطرها على الأطلاق الهيروين « ثنائى خلات المورفين » الذى يتناوله المدمن عن طريق الشم ·

والهيروين هذا ينتمي الى الأفيون النبات القديم الذى يرجع تاريخه الى خمسة آلاف سنة ·

والأفيون يحتوى على مواد مخدرة أهمها المورفين بنسبة ٦ الى ١٠٪ أى أن جرام مورفين يعادل تاثير ١٠ جرام أفيون ·

والمورفين يستخدم فى علاج الآلام المبرحة عن طريق الطبيب وبأدوية مخصوصة وأمراض معروفة ·

وقانون الطب فى العالم يمنع اعطاء جرعات ثابتة للمريض من المورفين خوفا عليه من الأدمان والهيروين أفظع فالادمان يحدث فيه بعد ثانى أو أول جرعة فقط لانه يعادل قوة المورفين ثلاث مرات ·

لذلك هو أخطر أنواع المخدرات ذلك المسحوق البنى القاتل ·

الحشـــيش :

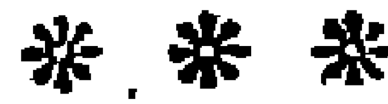
وهو عن طريق الفم أو التدخين وتأثيره يؤدى الى تخدير العقل وشعور برغبة فى الكلام الكثير والتوهان والغيبوبة وتضعف حاسة اللمـــس ·

وهو بذلك طريق للجنان حيث يفقد المدمن عقله تدريجيا ·

الماكستون فورت أو الفانتوم :

مجموعة من المواد تسبب الهلوسات والخدع البصرية والسمعية واختلال الحواس والانفعالات ·

وهى مواد كيميائية تخليقية · ويحقن المدمن بها أو يتناولها برشـــام ·



التعريف بالمخدرات

في الغالب تقتصر معلومات غالبيتنا عن الهيروين على أسمه وأنه مسحوق يتعاطاه مدمنوه عن طريق الأستنشاق (الشم) أو الحقن سواء في الجلد أو في الوريد •

ويعرف خطورته المتخصصون كالصيادلة والأطبــاء ورجال مكافحة المخدرات والنيابة والقضاء والمعامل الكيميائية وغيرهم من المهتمين بالمشكلة •

❊ التعرف على الهيروين :

❊ لكي نعرف الهيروين لابد أن يكون لدينا قليل من المعلومات عن نبات الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون وبالتالي يشتق منه (يصنع) المورفين – الهيروين – الكوكايين •

وهي ما تسمى مشتقات الأفيون (**مصنعات الأفيون**) •

أولا : نبات الخشخاش :

هو في حد ذاته ليس مادة مخدرة ولكنه المصدر الذي يؤخذ منه الأفيون ومشتقاته •

وهو نبات حولي يزرع ويبلغ ارتفاعه من قدمين الى أربعة أقدام وينتج أزهارا ذات أربعة بتلات قد تكون بيضاء أو قرمزية أو حمراء

أو بنفسجية أو أرجوانية ، ولكن اللون الأكثر شيوعا هو الأبيض وأوراق النبات طويلة ناعمة خضراء ذات عنق فضي وللنبات رأس أو كبسولة ذات أستدارة غير منتظمة تبدو بيضاوية الشكل من قمتها الى قاعها ويتراوح حجمها عند النضـــج بين حجم الجوزة وحجـــم البرتقالة الصغيرة ولها حلقة غير منتظمة عند قمتها وتحتوى على بذور النبات الى جانب المحتويات الأخرى ...

ثانيا : الأفيـــون الخام :

ـ عندما تشرط الكبسولات (تجرح بآلة حادة جروح طولية) يفرز منها أفرازا له شكل اللبن الحليب ـ وعملية التشريط تتم بعد عشرة أيام تقريبا من سقوط البتلات .

وبعدها يجف الافراز ليتحول لونه الى اللون البنى ويبدأ فى التماسك ثم يكشط من على الكبسولات ويجمع فى أوعية خاصة . وعندئذ يكون شكله كشكل العسل الأسود فيما بعد وعندما يزداد جفافه يصبح أسود اللون وعادة ما يكون الجزء الخارجى من الكتلة التى تكونت ذا لون بنى متوسط أو جافا ومجمدا بينما يبقى الجزء الداخلى من الكتلة طريا ولزجا ولونه بنى غامق . وأحيانا تبقى الكتلة كلها ذات قوام لزج طرى ويكاد لونها أن يكون أسود .

ـ وهذا هو الأفيون الخام وله رائحة نفاذة كرائحة النوشادر أو البول المتخزن كما أن طعمه شديد المرارة وعادة ما يغلف بورق السلوفان أو أكياس البلاستيك لتبقى على رطوبة الأفيون .

انتاج الأفيون الشرعى فى العالم يبلغ وزنه ١٢٠٠ طن فى السنة أما الانتاج غير المشروع فيقدر بأكثر من الانتاج الرسمى ..

ـ وخلاصة الأمر أن الأفيون هو العصير المتجمد لنبات الأفيون المعروف علميا بأسم بابافز سومينيفيرم وللأفيون أهمية طبية كبيرة حتى اليوم حيث يستخدم لعلاج السعال والاسهال وكذلك لتخفيف الآلام والحصول على النوم ٠

وللأفيون عدد من المشتقات (المصنعات) هى :

١ ـ المورفين ٠ ٢ ـ الهيروين ٠ ٣ ـ الكوداين ٠

وجميعها يتم تصنيعها بطرق كيمائية لاستخلاصها من الأفيون وتسمى جميعا مركبات الأفيون ٠

ومعها العقاقير المحضرة بالتخليق الكيماوى ولها تأثير مشابه لتأثير المورفين مثل ـ ميثادون ـ بثيدين ٠ وتصنيع الهيروين غالبا ما يتم باستخراجه من قاعدة المورفين بطرق كيمائية وان كان فى بعض الأحيان يصنع مباشرة من الأفيون ٠

تعـريف الهيروين

وقد اهتممت بشرح الهيروين عن سائر زملائه لشدة خطورته وصعوبة العلاج منه « الهيروين هو ذلك العقار المصنع (المشتق) من الأفيون أو المورفين بعملية كيمائية تسمى الاسيتلة ويعرف كيمائيا باسم ثنائى خلات المورفين » ·

ـ والهيروين من حيث التأثير يندرج تحت أنواع المخدرات التى تبطء من النشاط الذهنى (مهبطات الجهاز العصبى المركزى). وقوته تتراوح بين أربعة أمثال وعشرة أمثال قوة المورفين ويرجح أن يكون الاسم مشتقا من كلمة **Heroisch** وهى كلمة تعنى فى القاموس الطبى الألمانى (الدواء ذو التأثير القوى) ولو تم تعاطيه بجرعات صغيرة ·

وقد أنتشر استعمال الهيروين فى بادىء الأمر للعلاج وكانت له استعمالات طبية ثم تقلصت استعمالاته الطبية وأصبحت محدودة للغاية ولقد حظر استعمال الهيروين فى معظم بلاد العالم بناء على توصية لجنة المخدرات وحلت محله فى العلاج مواد أخرى أقل خطورة كالمسـكنات ·



لمحـــة تاريخيـــة :

* أول من أشار الى الهيروين هو الدكتور « رايت » الكيمائى بمستشفى سانت مارى فى لندن عام (١٨٧٤) حيث تمكن من أن يحصل على الداى أستيل مورفين Dai acitile morphin

بعد تسخين المورفين اللامائى مع كمية كبيرة من محلول كلوريد الاستيل وخلال السنوات العشر الأخيرة من القرن التاسع عشر أجرى العالم Dreser دراسات حول التأثيرات الفسيولوجية للعقار ٠

وقد دفعت النتائج الطبية التى توصل اليها الى قيام شركة باير Bayer بألمانيا سنة ١١٩٨ الى انتاج هذا العقار تجاريا تحت اسم Heroin حيث كان يستخدم كمسكن للآلام (قاتل للألم) ٠

وصاحب انتشاره عقب اكتشافه بفترة سواء استعماله بطريقة مزعجة فى عدد من البلدان ولهذا حظر استعماله فى العلاج ويقتصر استخدامه حاليا فى النواحى الطبية على تســـكين آلام مرضى السرطـــان ٠

ولم يمض على طرح الهيروين للتداول التجارى سنوات قليلة حتى أصبح أكثر المخدرات انتشارا وأكثرها طلبا للمدمنين ويبدو أن الولايات المتحدة هى أول دولة ظهرت فيها مشكلة تعاطى الهيروين بصورة خطيرة لأول مرة عامى ١٩١٣ و ١٩١٤ م خاصة فى مدينة نيـــويورك حيث تبين من التقديرات أن ٩٨٪ من المدمنين يتعاطون الهيروين ٠

ورغم توقف الانتاج المشروع منذ عام ١٩٢٤ فى الولايات المتحدة الأمريكية الا أن عدد المدمنين كان فى ازدياد ٠

والدولة الثانية التى ظهر فيها تعاطى الهيروين هى مصر حيث واكب نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٦) ظهور الكوكايين والهيروين فى مصر ٠

ولا شك أن للدولة الأوربية وخصوصا انجلترا دورا بارزا فى انتاج وتهريب هذه المواد الى مصر فى محاولة من انجلترا للتأثير على معنويات الشعب وتحطيم شبابه مع ملاحظة أنها كانت تستعمر بلادنا فى تلك الاثناء ٠٠

وقد أنهالت شحنات الكوكايين والهيروين (المخدرات البيضاء) من الدول المنتجة لها فى أوربا الى مصر حيث كانت تباع بأسعار رخيصة حتى أنتشر أدمان الهيروين وأصبح له ضحايا عديدون ٠٠

ومع مرور الوقت حل الهيروين محل الكوكايين لأنه أنفذ أثرا وأقوى مفعولا وخاصة وأن تعاطى الهيروين كان يتم عن طريق الحقن وفى نهاية عام ١٩٢٨ تفشى ادمان الهيروين وأنتشر بين كافة طبقات الشعب بينما قل استعمال الكوكايين ٠

وساءت الظروف الصحية لمدمنى الهيروين وانتشرت بينهم الأمراض مثل وباء الملاريا الذى أجتاح مصر عام ١٩٢٨ بسبب استعمال عدة أشخاص لنفس السرنجة فى حقنهم بالهيروين وقد قدر العدد الاجمالى للمدمنين عام ١٩٣٠ م بنصف مليون مدمن من بين ١٤ مليون نسمة (تعداد مصر آنذاك) وهى نسبة تدل على درجة الخطورة التى وصل اليها ادمان المخدرات خاصة المخدرات البيضـــاء (الهيروين والكوكايين) ٠

ولوحظ انتشار الهيروين بعد الحرب العالمية الأولى مع الفقر المدقع والغنى الفاحش فلم يفرق ادمانه بين فقير أو غنى أو مثقف أو جاهـل ٠

وأستشعرت البلاد خطر المخدرات البيضاء ، وحتى تواجه مصر كارثة المخدرات البيضاء ·· « صدر قرار مجلس الوزراء المؤرخ فى ٢٠ مارس ١٩٢٩ بانشاء مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة وهو أول جهاز متخصص أنشىء فى العالم أجمع لمكافحة المخدرات » ·

* وكان الهدف من انشائه مكافحة المخدرات البيضاء التى أستشرى خطرها وعم البلاد ·

ومصر هي ثانية الدول التى أصيبت بذلك الوباء بعد الولايات المتحدة الأمريكية ·

والدولة الثالثة التى ظهرت فيها تعاطيه هى الصين ·

** وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هى أول دولة وجهت الدعوة لعقد مؤتمر دولى لدراسة وسائل محاربة الأفيون ومشتقاته (مصنعاته) وكان من جراء قيام المجتمع الدولى بفرض رقابة دولية على مركبات الأفيون وقيام الدول بتنفيذ تعهداتها الدولية باصدار التشريعات التى تحظر انتاج وتداول هذه المركبات كان من جراء ذلك أن بحث المدمنون عن بدائل لذلك العقار ووجدوا ضالتهم فى عقارين أخرين هما (البثيدين والميثادون) ·

وقد قام مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة بواجباته حيث كانت أهم أهدافه :

١ ـ السعى لدى عصبة الأمم لاحكام الرقابة الدولية على مراكز انتاج المخدرات حتى تمنع تصدير المخدرات البيضاء الى مصر ·

٢ ـ ضبط المتجرين بهـا ·

٣ ـ تقديم يد المساعدة الى المدمنين الراغبين فى العلاج ·

نجد أن ذلك المكتب الذى ولد عملاقا ببرنامجه يعى تماما ضرورة الاهتمام بالعلاقات الدولية ، ومكافحة المتجرين بالمخدرات البيضاء ـ وعلاج مدمنى هذه المخدرات فهو يواجه العرض والطلب بسياسة واضحة المعالم فى وقت لم تكن تلك التعريفات قد عرفت عالميا فمن الضرورى أن تتوازن الجهود المبذولة للحد من المخدرات فى مجالات الاتجار والتهريب والعلاج والنشاط الدولى والاعلام ·

※ وكان للجهود التى قام بها المكتب وتعاون الدول الأوربية معه فى فرض رقابة على مراكز انتاج المخدرات البيضاء ان حدث انخفاض كبير فى كمية الهيروين التى تهرب الى داخل البلاد وارتفع ثمنها حتى عجزت الطبقات الفقيرة عن شرائه فتحولوا عنه الى تعاطى الأفيون وشهد عام ١٩٤٠ الذى عاصر نشوب الحرب العالمية الثانية انخفاضا ملحوظا فى كمية الهيروين المهرب الى مصر فقد انخفضت الكمية من ٤٢٤ كيلو عام ١٩٣٩ الى ٧ كيلوات عام ١٩٤٠ ·

وتوقفت بشكل عام مشكلة تهريب المخدرات البيضاء خلال عام ١٩٤١ وذلك فى بداية الحرب العالمية الثانية ، نتيجة انقطاع خطوط المواصلات مع الدول الأوربية بالاضافة الى تحول مدمنى الهيروين الى الأفيون الذى ازدادت الكميـات المهربة منه الى مصر زيادة كبيرة بالاضافة الى الجهود الحكومية والشعبية التى كانت لها أكبر الأثر فى أختفائه ·

※ واستراحت مصر من شر الهيروين وظلت البلاد نظيفة منه حتى مستهل عام ١٩٨٢ حيث عاد الى مصر ليعيد الى الاذهان ما سببه للبلاد من دمار وخراب فى الفترة الماضية ·

« والهيروين هو أخطر مخدر عرفه المدمنون على وجه الاطلاق لدرجة أن كلمة هيروين تترادف مع الادمان » ·

أما من حيث نمط ادمانه فيندرج تحت مركبات الأفيون ·

مناطق انتاجه .. المختبرات السرية

الهيروين كما نعلم أحد مصنعات الأفيون ويتم استخلاصه بمعامل ومختبرات سرية وهذا يرتبط بالانتاج غير المشروع لذلك العقـار .

والمعروف أن الانتاج المشروع من الأفيون يقارب وزنه ١٢٠٠ طن والانتاج غير المشروع يكاد يتقارب مع هذا الوزن أى أنه ١٢٠٠ طن أيضا من الأفيون .

وتنقسم دول العالم ازاء مشكلة المخدرات الى دولة منتجة وأخرى مستهلكة للمواد المخدرة وان كان الوضع الحالى فى العالم يؤكد ان جميع الدول سواء المنتجة أو المستهلكة تعانى من مشكلة اسـاءة استعمال المخدرات وهذا الوضع فرض التعاون الدولى لمواجهة مشكلة المخدرات .

مناطق انتاج الهيروين :

أولا : مناطق انتاج الأفيون (زراعة الأفيون) أهم دول العالم فى زراعة الأفيون وانتاجه هى :

١ ـ تركيـا .

٢ ـ دول المثلث الذهبى ـ تايلاند ـ بورما ـ لاوس ـ وتوجد بجنوب شرق آسيا .

٣ ــ دول جنوب غرب آسيا ويطلق عليها الهلاك الذهبى ٠ وهم تضــــم :

باكستان ــ أفغانستان ــ ايران ــ المكسيك ــ الهند وان كانت الهند تستهلك كل انتاجها غير المشروع فاذا نظرنا الى الدول المهمة نجد أن تركيا وباكستان والمكسيك فى طليعة هذه الدول ٠

✻✻ وتعتبر تركيا من أهم الدول التى تشكل خطورة على العالم بالنظر الى انتاجها الوفير من الأفيون والمرتبط بتصنيع الهيروين فى المختبرات السرية ولازالت الدلائل تشير الى أن بها الكثير من المختبرات السرية التى تمد الكثير من دول العالم بانتاج غير مشروع من الهيروين ٠

✻✻ كما أن باكستان تعد فى الوقت الحالى أهم الدول التى تشكل خطورة كبيرة على جميع دول العالم نظرا لانتاجها الوفير من الأفيون وتصنيع الهيروين فهى تنتج ما يقرب سنويا من ٧٠٠ــ٨٠٠ طن أفيون وتزرع بمنطقة بى شـــاور والتى يوجد بها الكثير من المختبرات السرية لتصنيع الهيروين وجميع الدلائل والتحريات تؤكد وجود مركز ضخم لتصنيع الهيروين بباكستان وتشرف عليه منظمات اجرامية كبيرة تفوق فى قوتها وتنظيمها عصابات المافيا الشهيرة ولهذا فالحكومة الباكستانية تواجه صعوبات كبيرة فى القضاء على تلك العصـابات ٠

✻✻ وكذلك الأمر فى دول المثلث الذهبى (بورما ــ تايلاند ــ لاوس) فهناك عدد من المراكز لتصنيع الهيروين ٠

وان كان هناك مركز ضخم لتصنيع الهيروين فى هونج كونج والنظام الحاكم هناك يبذل جهودا جبارة للقضاء على ذلك الوباء

وبأساليب علمية مدروسة يمكن أن تؤخذ كمثال يفيد باقي دول العالم في عمليات المكافحة والعلاج ·

*** ويختلف الحال في المكسيك فأسلوب صناعة الهيروين في المكسيك يمثل خطورة كبيرة حيث أن الأفيون يتم تحويله بصورة مباشرة الى هيروين دون المرور بمرحلة المورفين ويسمى الهيروين الناتج بهذا الأسلوب (الهيروين المكسيكي) أو الهيروين البني والذي يختلف في درجة نقائه عن الأنواع الأخرى النقية المنتجة في باكستان أو في تركيا أو المختبرات السرية في بعض الدول الأوربية ·

ويمثل الهيروين المكسيكي أعلى درجات الخطورة لمصر اذ أن ذلك النوع منخفض السعر بالقياس لأسعار باقي الأنواع ولهذا يقبل على ادمانه الكثير من المصريين في الوقت الحالي وخاصة الأوساط الشعبية التي يعتمد عليها المجتمع المصري في الانتاج ·

هناك بعض المنظمات الاجرامية بالدول الأوربية تنتج الهيروين من الأفيون التركي أو الباكستاني في مختبرات سرية وأهمها ·

ألمانيا ـ فرنسا ـ (ميناء مرسيليا) ايطاليا اليونان والمانيا هي الأولى من حيث الأهمية علما بأن كل هذه الدول بها مختبرات سرية غير مشروعة يصعب معرفة أماكنها لانه بطبيعة الحال اذا عرفت أجهزة المكافحة لتلك الدول أماكن تلك المختبرات لقامت بضبطها على الفـــور ·

« خاصة وأن العصابات الدولية بتلك الدول تتميز بدرجة عالية من التنظيم وتستخدم أحدث ما في العصر من أجهزة ووسائل توظفها لصالح عمليات التهريب » ·

* لبنان ـ سوريا (حلب) .

هناك مختبرات سرية بكل من لبنان وسوريا خاصة حلب التى لها الدور الكبير فى عمليات التهريب الى مصر فى الأونة الأخيرة .

ـ يصنع الهيروين من الأفيون التركى بلبنان والتى لها دور خطير مرجعه وجود المهرب الدولى « عمر الماكوك » الذى كان يقوم بتصنيع الهيروين بطريقته الخاصة المميزة ويعاونه نجله « سهيل عمر الماكوك » حيث ينتج أنقى أنواع الهيروين .

ومن حسن الحظ أن الحرب اللبنانية أثرت كثيرا على أنتاج لبنان من الهيروين بجانب الحشيش .

* * *

أشكاله المعروفة فى سـوق الاتجار غير المشروع

ـ قاعدة الهيروين الجافة مادة صلبة يمكن تحويلها الى مسحوق بتفتيتها ويؤخذ عن طريق الشم (يتم تعاطيه) والهيروين يوجد اما على شكل مسحوق يتراوح لونه بين الأبيض (الأنواع النقية) والبيج (الأقل جودة) واللون البنى (أردأ الأنواع) أو على شكل كتل (تسمى الأحجار) أو على شكل أقراص تؤخذ بالبلع ٠

وأخيرا على شكل سائل يتم تعاطيه عن طريق الحقن بالعضلات أو الأوردة ٠

أنواعه وأسماؤه الشهيرة

قبل أن نتعرف على أنواع الهيروين وأسمائه الشهيرة لابد لنا أن نتعرف على طريقة تحضيره ٠

* فالهيروين يمكن صناعته عن طريق تحويل قاعدة المورفين بطرق كيمائية يلزم لها استعمال الماء الجارى ومصدر للحرارة وأوعية مختلفة كالقدور والغلايات والموازين وحمض الخليك الثلجى ومضخات والحجرة التى يتم بها العمل تسمى « معمل الهيروين » والمعدات المستخدمة تتسم بالبساطة وتستبدل بما يناسب العمل ٠

** وطريقة تجار المخدرات فى صنع الهيروين تتلخص فى أنهم يستعملون الماء الجارى ومصدر الحرارة والأوعية المختلفة مع قاعدة المورفين واضافة حامض الخليك الثلجى وكربونات الصوديوم وحامض الكلوردريك والكحول ــ القطران ، كما يمكن استعمال أستيل كلوريد بدلا من حامض الخليك ·

وهاتان المادتان يتم استيرادهما من بلجيكا وسويسرا وألمانيا الغربية وهولندا وتستخدمان فى الصناعات الدوائية (أسبرين ــ البويات ــ الصباغة ــ الدباغة) ·

وقد أحسنت الادارة العامة لمكافحة المخدرات حين قررت عدم الافراج جمركيا عن هاتين المادتين قبل الرجوع اليها للتحقق من شرعية الاغراض التى استوردت من أجلها ·

* **وأهم هذه الأسماء هى :**

١ ــ هيروين رقم « ٢ » :

وهو قاعدة الهيروين الجافة نظرا لأن المادة تكون صلبة يمكن تحويلها الى مسحوق بتفتيتها ··· ويتراوح لونها بين الرمادى الشاحب والبنى الغامق · وهيروين رقم ٢ تسمية معروفة بمناطق شرق آسيا (المثلث الذهبى) ·

٢ ــ هيروين رقم « ٣ » :

يوجد على شكل حبيبات ويدق على شكل مسحوق تتراوح ألوانه بين البنى الفاتح والغامق ــ والكافيين هو المخفف الرئيسى الذى يضاف الى قاعدة الهيروين ·

وهذا النوع له عدة أسماء شهيرة بسوق الاتجار غير المشروع العالمى مثل : (حجارة هونج كونج ــ الهيروين الصينى ــ لؤلؤة التنين الأبيض وبعض المدمنين يسمونه واحة الأحلام ــ واحة الراحة) ·

٣ ـ الهيروين رقم « ٤ » :

يوجد على شكل مسحوق دقيق أبيض نقى بدرجة كبيرة لايحتوى عادة الا على القليل من الشوائب وقت انتاجه وطرحه فى سوق الاتجار غير المشروع ٠

وان كان غالبا ما يخفف بدرجة كبيرة ٠ باضافة مواد مثل سكر اللاكتوز حال تداوله فى ذلك السوق لترويجه على المدمنين -

٤ ـ الهيروين الأسمر :

وينتج بطريقة لاتتضمن تنقيته من الشوائب ٠ ويكون الناتج بيج اللون ويتكون من قطع صلبة كبيرة تغلب عليها رائحة الخل القوية ٠ وهذا النوع هو أكثر الأنواع انتشارا فى سوق الاتجار غير المشروع المصرى ٠

وهذا لايمنع وجود الهيروين الأبيض بسوق الاتجار غير المشروع والذى يباع للأثرياء وأيضا لايمنع وجود الهيروين البيج أو الرمادى والذى يباع على الفئات الأقل ثراء ٠ أما البنى المكسيكى فيباع على الطبقات الشعبية المنتجة وهذا مكمن الخطر ٠

ومن ملاحظاتنا الهامة أن ظاهرة غش الهيروين تعد من أوضح الظواهر بسوق الاتجار غير المشروع فى مصر ٠

** ومن واقع هذه الظاهرة يلاحظ أن الهيروين يتم خلطه بعقارات الانترفوم ، أو البرويسكين ، الدولوكسين (المسحوق الذى بداخل الكبسولة) مع اضافة كمية من الخل بنسبة بسيطة لتظهر القذارة المعروفة للهيروين ٠

« ومن الضرورى أن نعرف أن معظم حالات الوفاة الناتجة عن تعاطى الهيروين تحدث نتيجة لغش الهيروين بتلك المواد أو العقاقير . وربما يغش بمواد سامة نظرا لأن مهربى وتجار المخدرات لايعرفون الأخلاق أو الضمير » .

※※ وكل ما يعنيهم هو تحقيق أقصى قدر ممكن من الربح ولا ينظرون الى من يمرض أو يموت أو يفقد عقله أو أسرته أو ثروته هذا بالاضافة الى حالات وفاة أخرى تحدث نتيجة للجرعة المفرطة (الزائدة) .

المناطق التى ينتشر بها الهيروين فى مصر

ظهر الهيروين فى منتهل عام ١٩٨٢ بمدينة الاسكندرية وفى منطقة بحرى (دائرة قسم الجمرك) على وجه الخصوص - ثم زحف على عدة مناطق بها ٠

يظهر بعد ذلك بالقاهرة والسويس بحكم وجود ميناء السويس ومطار القاهرة بالأولى وبور سعيد بحكم وجود ميناء بور سعيد ٠

ثم بمحافظتى الجيزة والبحيرة ٠

ولست مبالغا اذا ما قلت ان هذا العقار سيواصل اختراقه لعدد آخر من المحافظات ومدن الجمهورية بحكم طبيعته الوبائيـــة المعدية وستكون البدايات بالمناطق الحضرية ٠

وقد تكون بعض المحافظات خلوا من عمليات ضبط لذلك العقار فيعتقد المسئولون أن تلك المحافظات خالية من مدمنى أو تجــار الهيروين ٠

بينما أرى أن هذه الأمور مرتبطة بكفاءة ومعرفة اقسام مكافحة المخدرات بتلك المحافظات بطبيعة ادمان ذلك العقار (فردية التعاطى وسهولته) وصغر الكميات المباعة والتى يتم تعاطيها فى لحظات ٠٠٠

أسعاره فى سوق الاتجار غير المشروع

* أسعار الهيروين فى الوقت الحالى (مارس ١٩٨٦) كالآتى :

١ ـ الهيروين الأبيض النقى ٠
يتراوح سعر الجرام فيما بين مائتى جنيه الى ثلاثمائة جنيه ٠

٢ ـ الهيروين البيج والرمادى ٠
يتراوح سعر الجرام فيما بين مائة جنيه الى مائتى جنيه ٠

٣ ـ الهيروين « البنى المكسيكى » ٠
يتراوح سعر الجرام فيما بين ستين جنيها الى مائة وعشرين جنيها ٠

وواضح أن فروق الأسعار ترجع الى نوع الهيروين ودرجة نقائه ٠ وقد يباع الهيروين بالجرام ويغلف بورق مفضض أو مذهب ٠

أو يباع بكميات أقل حيث يجزء الجرام ويباع بأسم تذاكر وهى تسمية معروفة فى سوق الاتجار غير المشروع ٠

وهذه التذاكر عبارة عن أوراق مفضضة ومذهبة تحوى كمية من الهيروين والتى تكون نصف جرام أو ربع جرام أو ربع الربع (ربع الربع جرام) وأخيرا أصغر ورقة (تذكرة) فى ذلك السوق تباع بخمسة جنيهات ٠

وهناك ورقة (تذكرة) تباع بعشرة جنيهات ٠

دوافــع ادمان الهيروين

حقيقة الأمر أن دوافع الادمان تختلف باختلاف المجتمعات كما تختلف باختلاف الأشــــخاص وهى خليط من الأسباب الاجتماعية والنفسية ٠

والدوافع الشهيرة بمصر التى يعرفها رجال المكافحة وأساتذة علم الاجتماع والأساتذة النفسيون هى : ـ

١ ـ الدافع الجنسى :

خاصة والكثير من الشباب والرجال يعتقدون بفائدة المخدر فى تنشيط الناحية الجنسية أو زيادة فترة الاتصـــــال للعملية الجنسية ٠

وهو بلا شك اعتقاد خاطىء تكذبه الحقائق العلمية التى أثبتت مدى الضرر الذى يصـــاب به المدمن وأهم هــذه الأضرار الضعف الجنسى ٠ وذلك يتضح لنا ببساطة لو تفهمنا دور العقل فى جسم الانسان حيث أن العقل هو دينامو الجسم وهو أساس كل تصرفات الجسم وهو خلاله يتصرف الانسان وبلا عقل تقف حياة الانسان من حيث :

الآلام والأمال والشعور والطموح والتذوق والحركة ولا ترى العين انما يرى العقل قبل العين فيمكننا رؤية ما نريد ونحن مغمضى العين ٠

فمن الممكن ان تكون العين سـليمة ولكن لا ترى لأن مركز الابصار فى العقل متعطل والمخ هو الذى يتحكم فى غرائز البشر ٠

وعلى أى الأحوال انسان = العقل ٠

والعقل أصعب تركيب فى جسم الانسان باعتراف جميع العلماء والأطباء ٠

ولهذا نستطيع بداهة ان نقول ان المتعة والشعور بأى حس لابد وانه عن طريق العقل ٠ وهو الشيء الوحيد فى جسم الانسان لو تلف لا يمكن استبداله وبالطبع لابد ان هناك علاقة وثيقة للعقل بالجنس فهو الذى يصدر اشارته تلبية للرغبة وهو الذى يهيىء الخيال وهو الذى يفضل صورة عن صورة ٠

وأثبت العلماء ان مدمنى المخدرات أغلبهم شـواذ جنسيا ، وذلك لأن المخدرات تصور لهم خيالا جنسيا مختلفا منحرفا وينعكس بصورة الشذوذ للمارسة لأعظم علاقة ربط بها الله الانسان ٠

والعقل الذى حبا به الله الانسان عن الحيوان وقال « ولقد كرمنا بنى آدم » وهذا العقل تدمره المخدرات تدميرا كاملا فيصاب المدمن اما بالموت أو الجنون ويفقد هدية الله له العقل مركز الانزان فى الجسد والحقيقة المعترف بها ان المخدرات تنقل الانســان الى جنس آخر هو الحيوان ٠

والمخدرات تدمر الرغبة الجنسية لما يعيش فيـه المدمن من هذيان وهلوسة بنسبة مستمرة ، وعكس ما يقول متعاطى هـذه الأنواع من المخدرات من انها تقوى الرغبة الجنسية ٠

فثبت علميا ان متعاطى الهيروين هو الضعيف جنسيا والطالب للبديل المنى لنفسه بالقدرة الكاذبة ٠

ويذكر العالم « شيسيك » ان معظم مدمني الهيرويين والأفيون هم الفاشلون في حياتهم الجنسية الواقعية وهم يبحثون عن نشوى وهمية في هذا المخدر الذى يدمنونه .

وقد أثبت أحد العلماء ان هرمون التستستيرون الذى تفرزه الخصية وهو قياس الرجولة الأول فى الانسان ينخفض انخفاضا غير عادى فى متعاطى الهيرويين .

اذ أن ذلك ليس فقط سبب لضعف جنسى ولكن سبب للعقم .

لأن هرمون التستستيرون هو العامل الأول لتكوين الحيوانات المنوية في الخصية وكذلك تقل الهرمونات الجنسية التى يفرزها المخ نتيجة ادمان الهيروين .

وثبت ذلك فى بحث للعالم « ازيزى » كما ثبت علميا عن طريق العالم « باى » فى بحث على السيدات مدمنات الهيروين .

ان ٦٠٪ منهم تنقص الرغبة الجنسية لديهن .
ان ٤٥٪ منهم تنقطع الدورة عنهن .
ان ٣٠٪ يعانون من ضمور فى الثديين .
بالله ...
أى متعة فى ذلك ؟ .
أى خيال كاذب يتصوره المدمن ؟ .

٢ ـ التخلص من الارهاق (التعب) :

طبيعة الهيروين كمسكن قوى (قاتل للألم) أكد هذا الاعتقاد لدى كثير من مدمني الهيروين نظرا لأنه يخلص المدمن من كافة آلامه ويكون فى حالة استرخاء تام عقب تعاطى العقار وربما يكون فى حالة (توهان ـ سرحان) الا أنه سريعا ما يفقد هذا

الاحساس ليعود لتعاطي العقار مرة أخرى ليصل الى مرحلة الإدمان ؟؟ ليعيش الدائرة المفرغة التى تنتهى بالجنون أو الموت .

٣ ـ المرضى النفسيون (الدافع المرضى) :

(المرضى بالاكتئاب ، سيئو التوافق الشواذ جنسيا) كثيرا ما يندفع هؤلاء الى الهيروين دون وعى أو ادراك لمدى الخطر الذى يتعرضون له .

وهؤلاء فى حاجة الى رعاية طبية ونفسية واجتماعية خلال فترة العلاج وقد يكون الدافع التخلص من الآلام المرضية مرضى السرطان وأصحاب الأمراض المستعصية ويقول البعض ان الادمان مشكلة نفسية بالدرجة الأولى ونحن معهم فى هذا .

٤ ـ التقليد والمحاكاة :

وهذا الدافع يكثر بين الشباب حديثى السن ولذلك فهؤلاء أكثر الفئات تعرضا لادمان الهيروين وعلى أجهزة الاعلام أن تواجه الجهود لتوعية هؤلاء الشباب بذلك الخطر

٥ ـ الهروب من الواقع :

يتعرض بعضنا لمشاكل قد تكون قاسية الا أن الكثير منا يندفع الى الادمان للهروب من الواقع الى دنيا الأحلام ، والسعادة واللذة ، والمفزع أنه عندما يفيق يعود الى نفس حالة الهروب من الواقع يعود الى الأحلام والأوهام .

وفى النهاية يصبح أسيرا لعقار قاتل بطبيعته ليحطم كل آماله وواقعه ولتزداد مشاكله عنفا وتعقيدا

٦ ـ التفاخر والمباهاة (العنطزة) :

كثير من أثريائنـــا وفنانينا الكبـار الذين دخلوا الى دائرة الادمان كانت بدايتهم فى الادمان نوعا من المباهاة والتى يظهر فيها الشخص بمظهر غير المكترث بالمبالغ الضخمة التى ينفقها على تعاطى ذلك العقار ٠

وفى النهاية لا أستطيع تصوير مدى ندمه على ضياع صحته وماله وأسرته التى أضاعها السراب وحلم السعادة الزائف ٠

هذا وقد توصل العالم النفسى (رادو) RADO الى بعض العناصر الهامة فى الادمان وأهم هذه العناصر (ان المدمن لا يعانى من ادمانه بل أنه يتمتع به) ٠

* وهذه الحقيقة يجب أن تراعى فى علاج مدمنى الهيروين لأن المدمن نادرا ما يتوقف عن تعاطى العقار لأنه كما قرر الأستاذ (رادو) يتمتع به ٠

وأود أن أذكر أن هناك دوافع أخرى لادمان الهيروين والمخدرات عموما الا أننى تعرضت فى كتابى هذا الى أهم الدوافع التى تدفع بالانسان الى هاوية الادمان ٠

تفســير علم النفس للادمان

عادة لابد للمدمن المتزايد فى الجرعات من طريقين لا ثالث لهما : المرض النفسى والعقلى « الجنون » أو « الموت » ٠

والأخير لا علاج له فهو فشل نهائى لجميع الأعضاء فى أداء وظائفها والانتقال للعالم الآخر ٠

أما المرض النفسى أو العقلى فعرفه علم النفس : باضطراب الشخصية وسوء توافقها والعوامل النفسية هى صاحبة اليد الطولى فيها وتتميز بوجود صراعات داخلية وتصدع فى العلاقات الشخصية . والأمراض العقلية هى اهتزاز فى الشـخصية واختـلال عنيف فى القوى العقلية واضطراب شديد فى اللغة وعجز ظاهر فى ضبط النفس الأمر الذى يعوق قيام العلاقات بين الفرد وغيره وعدم قيام توافق بين الفرد ونفسه ٠ ذلك يرجع لتأثير المرض فى كل جوانب شخصية المريض فالمرض العقلى يتعلق بالشخص نفسه ٠

والأمراض العقلية يمكن تقسيمها الى أمراض عقلية عضوية ترجع الى أسباب عضوية وراثية أو غير وراثية ، كتلف فى النسيج العصبى من الزهرى أو المخدرات أو كاضطراب هرمونى أو اختلال شديد فى عملية الهدم والبناء ومنها الشلل الجنونى العام وجنون المخدرات وجنون الشيخوخة ٠ وهنا تتضح التصرفات التى تصدر من أى مدمن لا تختلف عن هذا التفسير العلمى السابق ـ فالمدمن أنانى ـ يفر من تحمل المسئولية ـ يبكى ويضحك لأتفه الأسباب ـ

سريع الشكوى ـ مخادع ـ كذاب ـ عصبى المزاج ـ هستيرى التصرفات .

وهنا أصبح علم النفس ينظر الى الذين يدمنون المخدرات حيث أنه ينطبق عليهم وصف دراسات العلماء للذين يصابون بالجنون .

يفسر الادمان بأنه أسهل طريقة للجنون ولابد للمدمن من الوصول الى ذلك وخاصة عند ادمانه لأسرع الأصناف المخدرة للوصول به الى ذلك ألا وهى السم القاتل الهيروين .

وهنا ننوه للشباب أحذروا حتى التجربة فهى لها مضارها على أى وضع من الأوضاع بل وأسوأ مضارها أنك تتعلق بها .

وهناك من وقعوا عن غير قصد فى خية التعاطى نتيجة رفقاء السوء وجلسة التجربة فقط .

طـرق تعاطيـه فى العـالم

هنالك عـدة طرق لتعـاطى الهيروين وأهـم هـذه الطـرق (الوسائل) :

١ ـ طريقة الحقن :

وتبدأ فى المراحل الأولى بالحقن تحت الجلد ، وفى المراحل الثانية تكون بالحقن فى الوريد • وتنتشر هذه الطريقة فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض بلدان آسيا ويكون الهيروين فى هذه الطريقة على هيئة سائل أو يتم تسخينه (المسحوق) مع مادة سائلة ثم يحقن بها المدمن بعد ذلك •

ولطريقة الحقن عـدة مضـاعفات للمدمنين • وفى كثير من الأحوال تحدث الوفاة أما بسبب التلوث أو بسبب الجرعة المفرطة (زيادة الجرعة) فتكون الجرعة القاتلة أو المميتة وهذه الطريقة نادرة الاستخدام فى مصر •

٢ ـ طريقة البلع :

وهذه الطريقة قليلة الاستخدام فى العالم وفيها يكون الهيروين مجهزا على هيئة أقراص صغيرة الحجم •

٣ ـ طريقة الاستنشاق (الشم) :

ويكون الهيروين فيها على هيئة مسحوق يستنشق عن طريق الأنـف •

وهذه الطريقة شائعة الاستخدام فى أوربا وآسيا وأمريكا وفى الداخل هذه الطريقة هناك عدة وسائل لتعاطى الهيروين عن طريق الاستنشاق أهمها : —

(أ) طريقة اطلاق المدافع المضادة للطائرات (بلغة المدمنين)

وتستعمل بوضع طرف سيجارة مشتعل فى مسحوق الهيروين ثم تدخن السيجارة وطرفهـا مرفوع لأعلى فى وضـع يشبه المدفع المضاد للطائرات ·

وربما يحدث تعديل فى هذه الطريقة بأن يوضع المسحوق داخل السيجارة نفسها ·

(ب) طريقة مطاردة التنين ·

هذه الطريقة الأكثر تعقيدا اذ يمزج الهيروين فيها بأجزاء صغيرة من الباربيتورات · ويوضع على شريحة من الصفيح ويسخن المزيج بلطف ثم يطارد المدمن البخار ويستنشقه ·

وهذه الطريقة منتشرة فى الشرق الأقصى ·

(ج) طريقة العزف على الأرغن ·

وفى هذه الطريقة يتم استنشاق الأبخرة من خلال غطاء علبة ثقاب مربعة الشكل (وهذه الطريقة تعديل لطريقة مطاردة التنين) ·

أما تعاطى المواد المخلقة كيمائيا وتعطى نفس تأثير الهيروين مثل : —

(ميثادون ، بثيدين) فيكون اما عن طريق الفم (أقراص) أو عن طريق الحقن (سائل) · أو اذابتها مع العصائر ·

* طريقة (أسلوب) تعاطيه فى مصر ...

* الاستنشاق عن طريق الأنف (الشم) .

وفى هذه الطريقة يتم تعاطى مسحوق الهيروين نفسه عن طريق الاستنشـــاق (الشم) دون حـرق أو خلط بأجـزاء من الباربيتورات . وتتم غالبا بالاسلوب الآتى : ـ

يوضع مسحوق الهيروين على سطح أملس (زجاج ـ فورمايكا ـ سطح علبة سجاير أجنبية) وتجهز بشفرة حلاقة (موس) على هيئة خطوط أو دوائر . وتسمى بلغة المدمنين (طرف أو طرفان ـ رمش أو رمشان أو رموش ـ خط أو خطان أو خطوط ـ عين أو عينان أو عيون ـ سطر أو سطران أو سطور) .

ويستخدم لرفع الهيروين من على ذلك السـطح الأملس الى الأنف المدمن بأداة يسميها المدمنون (شدادة) وهذه الأداة غالبا ما تكون عملة ورقية جديدة (مبرومة أو ملفوفة) لتكون على شكل اسطوانى مفرغ وتكون أنبوبة من البلاستيك (خاصـة بقلم جاف مفرغ) وربما تكون هذه الأنبوبة من الفضة والذهب (على شكل اسطوانى مفرغ) وتسمى هذه الأداة (الشدادة) ويتم الاستنشاق (الشم ـ الشد) بوضع طرف الأداة (الشدادة) على الهيروين المجهز على هيئة خطوط أو عيون والطرف الآخر يوضع بأنف المدمن ثم يستنشقها ، (يشمها ـ يشدها) وربما نجد مطحنة (صباب سيارة) لطحن الهيروين وقد كان تعاطى الهيروين عن طريق الحقن ظهر على نطاق محدود .

الا أنه لم تضبط حتى الآن لنؤكد هذا الاعتقاد بالاضافة الى ان أجهزة المكافحة لم تضبط حتى الآن هيروين سائل ٠

وأود أن أشير الى أن مدمنى الهيروين معرفون باسم «الشمامين» وهو ما يدل على قذارة أو انحطاط مدمنيه ٠

** والمصريون الشرفاء الأصحاء ينظرون اليهم نظرة سخرية واشمئزاز وهو ما دعا المدمنين الى الاختفاء عن أنظار الناس فى أماكن مغلقة كالفئران عندما تلوذ بجحورها ٠

* * *

نمط ادمانه

تعاطى الهيروين يؤدى الى الادمان النفسى والجسمي بدرجة كبيرة ، وواضحة • كما ينشىء قدرة تحمل لدى المتعاطين تبدأ بتناول جرعات صغيرة ، ومتتالية ويزداد تركيزها باستمرار •

ومن الضرورى أن نعرض بايجاز لمعانى الادمان النفسى ، الادمان الجسمى قوة التحمل •

١ ـ الادمان النفسي :

هو الوضع عندما يكون هناك شعور بالرضا ودافع نفسى لا يقاوم يتطلب الاستعمال المستمر أو الدورى لأحد العقاقير لاحداث السرور أو لتفادى التعب ، وهذه الحالة العقلية هى بالتأكيد أقوى العوامل فى مجال الادمان المزمن على الهيروين بجانب الادمان الجسمى •

٢ ـ الادمان الجسمي :

هو حالة تهيؤ ينتج عنها ظهور اضطرابات جسمية حادة اذا ما حدث انقطاع فى تناول العقار أو اذا ما حدثت معادلة لأثره بأخذ مادة مضادة لتأثيره ويعتبر الادمان الجسمى من العوامل القوية المرتبطة بالادمان النفسى عند تعاطى العقاقير أو عند حدوث نكسة بعد محاولة الشخص الانسحاب من حالة الادمان • وهى تظهر بوضوح فى حالات ادمان الهيروين •

٣ ـ قـوة التحمل :

هى حالة تتميز بحدوث تاثير تنازلى لما يمكن أن تحدثه نفس الجرعة من المادة أو باكتشاف أنه يلزم جرعة أكبر لاحداث نفس الدرجة من التأثير وهذا من الأشياء الواضحة فى ادمان الهيروين ٠

٤ ـ قوة التحمل الممتدة :

هى ظاهرة يبدو فيها أنه عند استعمال عقار معين تنشأ قوة تحمل ليست مرتبطة فقط بالمخدر ذاته ولكنها تمتد وتتسع لتشمل استعمال عقار آخر من نفس مجموعة العقار الأول ٠ أو من مجموعة مشابهة له ٠

ومن أمثلة ذلك أن الهيروين يحدث قوة تحمل ممتدة بالنسبة للمورفين والعكس صحيح ٠

* ويمكن لنا تلخيص خصائص ادمان الهيروين فى الآتى : ـ

١ ـ ادمان نفسى شديد من ظواهره الاندفاع نحو الاستمرار فى التعاطى لما يحدثه من ابتهـاج ولتفادى القلق ويسـعى المدمن للحصول على المخدر بأية طريقة من الطرق ٠

٢ ـ حدوث ادمان جسمى مبكر يتطور نحو الشدة كلما زادت الجرعة من نفس المادة أو من مادة مشابهة لتعطى نفس التأثير وتجنب المدمن ظهور أعراض تغيب المخدر وتكون أعراض الانسحاب محدودة الأثر اذا أعطى المدمن مادة مضادة للمخدر تحل محله تدريجيا ٠

٣ ـ احداث قدرة تحمل تتطلب الزيادة المستمرة فى الجرعة المتعاطاة لاحداث الأثر الأول للتعاطى ٠

ومدمن الهيروين يصبح أسيرا لذلك العقار القاتل ولا ينفك منه · وتصبح حياته مركزة فى العقار وتزداد الجرعة يوما بعد يوم ليصل فى النهاية الى الجرعة القاتلة أو التى تؤدى الى جنونه التام ·

واذا لم يكن هناك علاج مكثف وطويل قد يمتد الى قرابة ستة أشهر فتكون النهاية الحتمية (الجنون أو الموت) كما شرحنا ذلك فى تفسير علم النفس للادمان ·

فهل آن للمدمن أن يفيق ، وهل آن لأسرتـه أن تسرع الى علاجه والمعروف علميا أن الهيروين هو أخطر المواد المسببة للادمان وأكثر العقارات المسببة للموت فى العالم ·

* * *

الأضرار الناجمة عن ادمانه

تنقسم الأضرار الناجمة عن ادمان الهيروين بالنسبة لشخص المدمن ذاته الى أضرار جسمية وأضرار نفسية وأضرار عقلية وأضرار متعلقة بنسله ٠

※ الأضرار الجسمية :

أن الادمان على الهيروين ينشىء حالة من الادمان الجسمى بدرجة كبيرة وواضحة كما ينشىء قدرة تحمل لدى المتعاطى تبدأ بتناوله جرعات صغيرة ومتوالية ، ويزداد تركيزها باستمرار ، ونتيجة لهذا الادمان الجسمى ينتقل المخدر من مجرد أنه مسكن للآلام ليصبح ابعد أثرا لدى المدمن ، اذ أنه يقلل من الدافع الذى يجعل الانسان مهتما بالطعام أو الجنس أو يتأثر بالغضب ويخلق حالة من الاشباع ، فلا شيء مهما بعد الوصول الى هذا الاحساس ٠

ويصاب المدمن (بالمرض اللطيف) حسب تعريف المدمنين ، ومن أعراضه البلادة والتراخي والثقل وضيق التنفس ، وانخفاض ضغط الدم واتساع الأوعية الدموية ، وضيق حدقة العين وضعف حركة الأمعاء التى تؤدى الى الامساك ، وتحدث التهابات فى المثانة وتنخفض لدى المدمن الطاقة الجنسية ومعدل الاتصال الجنسى ٠

اذ يحدث نقص فى افرازات الغدد الجنسية وضعف فى الرغبة الجنسية عموما ٠

* ولقد رأيت أن أقدم رأى الدكتور كمال الفوال مدير مستشفى النبوى المهندس للصحة النفسية بالمعمورة عن الهيروين من حيث بيان أضراره على الجسم حيث يقرر سيادته : ـ

« ان طبيعة الهيروين كمخدر تتمثل فى أنه مسكن لجميع الآلام بالجسم لأن الجهاز العصبى يعتمد عليه تماما ويحتاج الى زيادة الكمية باستمرار حتى يصل المدمن الى الجرعة القاتلة ، والمدمن تحت تأثير ذلك المخدر اللعين يعانى من مشاكل كبيرة بالكبد تؤدى فى النهاية الى تليفه ، والمعروف عن الكبد أنه مصفاة السموم بالجسم فاذا تلف أو قلت وظيفته يتأثر بالسموم الموجودة نتيجة التليف الكبير وعدم قيامه بوظائفه الحيوية وتزداد نسبة السكر بالدم ، ويعانى المدمن كذلك من مشاكل بالأحشاء فى أثناء فترة التعاطى ، نظرا لأن (الهيروين) مسكن يقلل من حركة الأحشاء فيوقف حركة الأمعاء ويسبب امساكا شديدا .

* ومع تزايد الجرعات وزيادة قدرة الاحتمال يصبح ذلك الامساك مزمنا وبالتالى تزداد عفونة الأمعاء وتزداد البكتريا بها ويصبح المريض أكثر تعرضا للأمراض والعدوى بالاضافة الى أن المدمن يصاب بهزال وضعف شديد وفقدان شهية الطعام وتفسير المغص الشديد والاسهال فى حالة ظهور آثار الانقطاع على المدمن بأنه يحدث لديه هياج شديد بالأمعاء ولهذا تتولد لديه الرغبة فى الذهاب الى دورة المياه ، لاصابته بمغص شديد مصحوب باسهال وفى حالات الادمان غالبا ما يصاب مدمنو الهيروين بالدرن (السل) نتيجة ضعف الصحة وسهولة العدوى لضعف جهاز المناعة وفقدان الشهية للطعام وبالتالى سوء التغذية بالاضافة الى قلة فترات النوم مما يسبب اصابة الجسم بالارهاق الشديد وفى حالات الادمان الشديدة كثيرا ما تشاهد حالات سرطان ففى كثير من حالات الادمان يصاب المريض بالسرطان وهذا مرجعه الى ضعف جهاز المناعة وضعف الجسم عموما وضعف كرات الدم البيضاء .

* وقد لوحظ وجود حالات ادمان بها تلف بالحاجز الأنفي . وهناك حالات كثيرة عن مدمني الهيروين أصحابها مصابون بضعف جنسي شديد .

* كما أن الانقطاع عن تعاطي الهيروين يؤثر بصورة واضحة في الأشكال الأساسية للنشاط العصبي ويؤدى الى ملء مساحات صغيرة للخلايا العصبية بالمعدة فيدمرها تماما ويتوقف فرز أنزيمات هضم الطعام والتى تقوم بمهمة امتصاصه .

* ويتأثر البنكرياس نتيجة تأثر المعدة والأمعاء فتقل العصارات الهضمية المعدية والمعوية وتحدث آلام بالساعدين والساقين .

وأكثر الناس تعرضـــا للحمى القـــاتلة هم مدمنو الهيروين والعقارات المشابهة اذ لوحظ أن المرض ينتشر بين الشباب من مدمني الهيروين ...

ويصيب هذا المرض الأعضـــاء الرئيسية بالجسم مثل الكبد والكليتين والأمعاء الدقيقة والبنكرياس والمعدة ويؤدى هذا المرض الى الوفاة وذلك حيث : التسمم الهيرويني المستمر يؤدى الى حدوث تصلب وانسدادات الشرايين وضمور وضعف بها ويصـــل انسداد الشرايين الى توقفها عن العمل مما يؤدى الى مضـــاعفات نهايتهـــا الحتمية الوفاة ..

* الأضرار النفسية :

ان الادمان النفسي هو الوضع عندما يكون هناك شعور بالرضا ودافع نفسي لا يقاوم يتطلب الاستعمال المستمر لأحد العقاقير لاحداث السرور أو لتفادى التعب وأن هذه الحالة العقلية هي أقوى العوامل فى مجال الادمان المزمن ويظهر هذا بوضوح لمدمن الهيروين

ولذا فان علاجه يستمر فترات طويلة وكثيرا ما يصاب بنكسة خلال علاجه لاغفال الناحية النفسية فى العلاج ٠

* وأهم ما يلاحظ من الأضرار النفسية هو أنه ينشأ احساس لدى المدمن نحو المخدر فيكون المخدر أبعد أثرا لدى المدمن من مجرد أنه مسكن لآلامه اذ أنه يقلل من الدافع الذى يجعل الانسان مهتما بالطعام أو بالجنس أو يتأثر بالغضب بمعنى أن المخدر ينشىء حالة من الاشباع فلا شىء مهم بعد الوصول الى هذا الاحساس ويكون الشخص متبلدا ويبدو لا مباليا بالمحيط الذى يعيش فيه ٠

وتعاطى الهيروين يعطى المدمن احساسا بأنه يعوم أو يجرفه التيار أو يرسو على شاطىء الأمان وكل شىء عنده على ما يرام ٠

وتحت تأثير الهيروين يتخلص المدمن من الآلام والخوف والاضطراب ويصبح بليدا متراخيا ومنطويا ٠ والمعروف أن الهيروين ينشىء دافعا صناعيا أقوى من الدوافع الأساسية نفسها ٠

ـ وعلى العكس من ذلك فى حالة الانقطاع تظهر الاضطرابات النفسية على المدمن ويصاب بحالة من الخوف ويكون المدمن قلقا متعبا وعصبيا ٠

ـ وفى الحالات المتقدمة يصاحب ظاهرة الامتناع الأرق الشديد ويخير الانقطاع عن الهيروين من الأشكال الأساسية للسلوك بل ويظهر أن طموح المدمن فى الحياة يقل بصورة كبيرة ويحيا فى وحدة وينطوى على نفسه وكل ما يشغله هو ميعاد الجرعة التالية أو حالة اللاوعى أو التوهان ٠

كما أن الضرر ينشأ هنا من معايشة المدمن للهيروين واهماله لنفسه بصورة واضحة ويصاب بحالة من الاكتئاب الشديد وانحطاط فى الرغبة الجنسية على المدى البعيد ٠

* ويفقد المدمن احساسه بالسعادة والتكيف مع نفسه أولا ومع المجتمع الذى يعيش فى كنفه ثانيا ، وعموما يصبح مدمن الهيروين مريضا نفسيا تحول حالته المرضية بينه وبين الاسهام الايجابى فى معركة البناء والانتاج بل ويحيل حياته ذاتيا الى بؤس وألم دائمين ٠

« ولا جدال فى أن الصحة النفسية هى اغلى ما يمكن أن يتمتع به الانسان وبها يعيش الانسان سعيدا متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فيه » ٠

* الأضرار العقلية :

أشرنا فى حديثنا عن الأضرار الجسمية الى أن الكبد وهو مصفاة السموم بالجسم يتلف ويحدث به تلييف وبالتالى تتأثر بالسموم الموجودة بالدم نتيجة لعدم قيام الكبد بوظائفه الحيوية فهو مصفاة السموم بالجسم وتأثر الجهاز العصبى بالسموم يؤثر بدوره على المخ عموما فيضعف بصورة واضحة مركز الذاكرة ويقل النشاط العقلى (الدماغى) وتزداد الهواجس عند النوم وتحدث حالة توهان (عدم احساس بالزمان أو المكان) ويكون المخ فى حالة ركود وغالبا ما نشخص حالة مدمن الهيروين فى حالة توجهه للعلاج على أنه مريض عقلى (صرع) نظرا لأنه يكون فى حالة توهان وفاقدا للوعى تماما وبعد الفحص يظهر أنه مدمن هيروين ٠

وعموما يؤدى الى تحطيم الطاقة العقلية للفرد والعقل هو أفضل وأعظم ما أنعم الخالق عز وجل علينا به اذ هو مناط التكليف فى الشريعة والقانون وبه فضلنا الله على كافة مخلوقاته وبه تتقدم الأمم وتتطور فالمحافظة على عقول الناس لا تقل أهمية وخطرا عن المحافظة على أجسامهم فعقل الانسان هو الملكة التى بدونها لا يبقى الانسان انسانا ٠

والعجيب أن المدمنين يحطمون أجسامهم ونفوسهم وعقولهم بأيديهم وبارادتهم بئس الارادة وبئس التفكير .

والخلاصة أنه يحدث للمدمن تدهور فى جميع القدرات الذهنية والعقلية بالاضافة الى احتقان الأوعية الدموية للمخ . وتحدث تغييرات عضوية بالمخ نظرا لأن الهيروين يصبح جزءا مهما فى تنشيط خلايا المخ والتأثير عليها نظرا لأنه يقلل ، ويضعف الافرازات المخية التى تمنح الجسم الاستقرار وتقلل التوتر والألم عند الانسان ..

رأى الأديان فى المســكرات

فى الحقيقة أن جميع الأديان السماوية المعترف بهـا شجبت التعاطى للمسكرات وجلبهـا وبيعها وحتى حملهـا وتقع المخدرات حيث انها تسبب غيبة للعقل تحت بند المسكرات وذلك بالقياس على الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة للمسلمين وكذلك آيات الكتاب المقدس للمسيحيين . وسوف نعرض لرأى الدينيين كل على حده .

لعل الذين يدمنون أو يتعاطون للمسكرات أن يجدوا الرادع وأن يتوبوا الى الله توبة خالصة حيث أنه لا يدخل الجنة أى مدمن قط وسنرى ذلك فى سرد الأحاديث النبوية الشريفة .

هذا وأن العبد اذا أذنب نكت فى قلبه نكتة سوداء فاذا أذنب نكت فى قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كله أسود وهنا تخرج الرحمة والرأفة والخوف .

ويرتكب المرء ما أراد ويفعل ما أحب ويتخذ الشيطان وليا من دون الله ويضـله ويغويه . قال تعالى : « ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا » . وهنا نقطة خطيرة للعصيان عن ما أنهى الله عنه والخمر والمخدرات بأنواعهـا طالما أنهـا تغيب العقل فهى حرام ، كما أن أى سائل يتخمر حرام لاذهابه العقل عن وعيه وعلى ذلك نعرض لما ذكره الاسلام فى ذلك :

قال تعالى : « انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم ترحمون » . وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : « لعن الله الخمر وبائعها وشاربها ومشتريها » . فاياكم يا اخواننا والخمر فان شاربها ملعون على لسان الأنبياء والمرسلين نعوذ بالله تعالى .

وقال صلى الله عليه وسلم : يجيء شارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه لسانه على صدره يسيل من فمه مثل الدم يقرف الناس منه فلا تسلموا على شارب الخمر ولا تعودوه اذا مرض ولا تصلوا عليه اذا مات وانه عند الله كعابد الوثن ومن شرب الخمر فى الدنيا حرم الله عليه خمر الجنة .

وقال صلى الله عليه وسلم : يخرج شارب الخمر من قبره أنتن من الجيفة والكوز معلق فى عنقه والقدح بيده ويملأ ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلين من النار يغلى بهما دماغه ويكون قبره حفرة من حفر النار وهو قريب من فرعون وهامان .

وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حيات وعقارب فيلسعونه الى يوم القيامة . ومن قضى له حاجة فقد أعان هدم الاسلام ومن أقرضه درهما فقد أعان على قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تعودوه . فوالذى نفسى بيده ما يشرب الخمر فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان الا من كفر بالله تعالى وبجميع ما أنزل الله تعالى على جميع أنبيائه ومن استحل الخمر فانه برىء منى وأنا برىء منه . وان الله تعالى أقسم بعزته أن من شرب الخمر فى الدنيا لأعطشنه يوم القيامة عطشا يحرق فؤاده ويخرج منه لسانه على صدره ومن تركه لأجلى سقيته من خمر الجنة فى حضيرة القدس من تحت عرشى ، وقيل أن الله تعالى يسقى شارب الخمر من جهنم قدحا من نار تسقط فيه عيناه وينهرى لحم وجهه من وهج ذلك القدح فاذا شربه تقطعت أمعاؤه وخرجت من دبره .

وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله يقول : من شرب الخمر فى بطنه لم تقبل صلاته سبعة أيام فان أذهبت عقله لم تقبل منه حسنة أربعين يوما فاذا مات قبل الأربعين مات كافرا وان تاب تاب الله عليه ، ان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال صديد أهل النار وهو الدم والقيح ، قال ابن مسعود رضى الله عنه : اذا دفنتم شارب الخمر فانبشوه فان لم تجدوا وجهه مصروفا عن القبلة فاقتلونى فان رسول الله قال : اذا شرب الخمر عبد أربع مرات سخط الله تعالى عليه وكتب فى سجين ولا يقبل منه صومه ولا صـــلاته ولا صدقته الا أن يتوب ويرجع ٠

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يساق أهل الزنا والخمر الى النار يوم القيامة فاذا دنوا منها فتحت لهم أبوابها واستقبلتهم الزبانية بمقامع من حديد يضربونهم فى باب النار بعدد أيام الدنيا ، ثم يدفعونهم الى منازلهم فلا يبق عضوا حتى تلدغه حية أو عقرب ٠ ثم يهوى على أم رأسه أربعين سنة لا يبلغ الدركة ثم يرفعه اللهب الى رأس الطبقة فتضربه الملائكة والزبانية فيهوى الى قعر النار (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرهـــا ليذوقوا العذاب) ثم يعطشون عطشـــا شـــديدا فينادون العطش فتقدم لهم الملائكة والزبانية بأقداح من جهنم تغلى وتفور ٠ فاذا تناول القدح سقط لحم وجهه فاذا شرب سقطت أسنانه وأضراسه ، فاذا وصل الحميم جوفه قطع أمعاءه وخرجت من دبره ثم تعود كما كانت ، فهذه عقوبة الذى يشرب الخمر ٠

نعوذ بالله تعالى منها ومن شاربها وقال صلى الله عليه وسلم : يؤتى بشارب الخمر يوم القيامة والكوز معلق فى عنقه والطنبور فى كفه حتى يصلب على خشبة من نار ٠ ثم ينادى مناد هذا فلان ابن فلان فيخرج من فمه نتنة فتلعنها أهل المحشر ثم تلعنه الزبانيـــة ويردونه الى جهنم فيبقى فيها ألف سنة ينادى العطش العطش ثم

يرسل عليه عرق نتن ثم تحرقه النار حتى يصير رمادا ثم يخلق فيقوم مغلولة يداه مقيدة رجلاه يسحب فيها بالسلاسل على وجهه شربه الحميم وطعامه الزقوم ثم يلبس نعلين من نار يغلى منهما دماغه حتى يخرج المخ من أذنيه وأضراسه ، وتتساقط أحشاؤه على قدميه ثم يجعل في تابوت من جمر ألف سنة طويل عذابه ضيق مدخله سايل صديده يقول : يا رباه قد أكلت النار لحمى فويل له ان شكى لا يرحم وان نادى لم يجب ثم يوضع على رأسه خوذة من نار ثم يردونه الى وادى ويل . وهو واد في جهنم أشدهـا حرا وأكثرها سلاسل وأكبرها حيات وعقارب فيبقى في ذلك الوادى ألف سنة ثم ينادي : وامحمداه . قال : فيسمع النبى صوته فيقول يارب اسمع صوت رجل من أمتى في جهنم فيقول الله تعالى : هذا رجل من أمتك شرب الخمر في الدنيا ومات غير تائب فيقول النبى صلى الله عليه وسلم : يارب قد خرج من شفاعتى الا أن تعفو عنه فتب أيها العبد من الذنوب اليه . واعتذر من الخطايا لديه ..

فشارب الخمر عذابه عند الله أليم وجرمه عظيم فمن استحل شربه كان كافرا بالله ورسوله لأنه يأتي يوم القيامة ووجهه أسود ، وريحه كالجيف ومنتن فيؤذى أهل الموقف من نتن ريحته ومن سوء فعاله ولا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب أليم فويل ثم ويل لمن لم ينظر الله اليه ، فانه قد حق العذاب عليه وأحاطت المصائب والبلايا لديه وما من يوم أو ليلة تمر عليه الا ويلعنه كل ملك في السماء والأرض حتى الحيتان في البحر ومن لعنه الله فقد طرده وأبعده من رحمته .

فشارب الخمر من اخوان الشياطين وهو بعيد عن رحمة الله قريب من غضب الله ونقمته وهو أول من يدخل النار . والتائب منه أول من يدخل الجنة ان شاء الله تعالى : ومن كان في قلبه مائة آية من كتاب الله تعالى ، وصب عليها من الخمر ، جاء يوم القيامة كل حرف من القرآن يخاصمه بين يدى الله تعالى . ومن خاصمه القرآن

الكريم فهو هالك مع الهالكين فاسق مع الفاسقين . ولا يعد من المؤمنين . وروى عن الامام سيدى عبد العزيز الديريني رضى الله عنه أنه قال : كنت ذات يوم ماشيا الى المسجد فاذا بنسوة يتباكون على الطريق فقلت لهن : ما قصتكن ؟ قالوا مريضا ندعوه للشهادة ونكررها عليه وهو لم يقلها فقلت أدخل عليه واكتسب أجره وأشاهده فدخلت عليه ولقنته شهادة أن لا اله الا الله فلم يقلها وكررتها عليه ففتح عينيه وقال : كفر بلا اله الا الله وتبرأ من الاسلام ثم خرجت روحه من جسده فخرجت من عنده فناديت يا قوم لا تصلوا عليه ولا تدفنوه فى مقابر المسلمين فانه مات كافرا قال : فسألنا أهله عن عمله . فقالت لا نعلم له ذنبا الا أنه كان يشرب الخمر فالخمر سلب ايمانه عند الموت نعوذ بالله تعالى من ذلك . فتب أيها العبد الضعيف قبل مقاطعة الرب اللطيف .

فيا ويل من عصاه . وكانت النار مأواه .. فبادروا الى التوبة ما دام الباب مفتوحا وأرغبوا الى مولاكم أن يبعدكم عن هذه الخمرة قبل أن يصير القلب مجروحا .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اذا تاب العبد عرجت الملائكة بروحه الى السماء فتقول الملائكة : يا ربنا عبدك فلان قد استيقظ من سنة الغفلة واللهو ، وقف بين يديك بالذل يبكي ويتضرع . فيقول الله تعالى : يا ملائكتى زينوا السموات لقدوم حضرته افتحوا أبواب القرب لقبول توبته فان نفس التائب اذا تاب أعز عندي من الأرضين والسموات واذا لازم التوبة ووقف في الخدمة بدلت ذنوبه حسنات (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وحاملها والمحمولة اليه وشاربها وساقيها وآكل ثمنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب شربة من مسكر لا يقبل الله

تعالى له صلاة أربعين يوما فان تاب تاب الله عليه ومن شرب شربتين من مسكر لا يقبل الله منه صـــلاة ثمانين يوما ومن شرب ثلاث شربات من مسكر لا يقبل الله تعالى له صلاة مائة وعشرين يوما . وكان حقا على الله تعالى أن يسقيه من ردغة الخبال ، قال ابن عمر هو صديد أهل النار وقيحهم . وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه : اجتنبوا الخمر فانه كان من قبلكم رجل يتعبـد ويعتزل النـاس فلقيته امرأة غوية فأرسلت جاريتها اليـه وقالت : يا سيدى انا ندعوك لشهادة فكلما دخل من باب غلق دونه الى أن أفضى الى امرأة وضيئة وعندها غلام وباطية خمر فقالت له : والله ما دعوتك لشهادة انما دعوتك لتقع على أو تقتل هذا الغلام أو تشرب هذا الخمر فسقته الخمر ، فقال زيدونى قال : فلم يزل حتى واقعهـا وقتل النفس .

فاجتنبوا الخمر ... لا تجتمع هى والايمـان أبدا ويوشـك أحدهما أن يخرج صاحبه . وقال بعض الصالحين مات لى ولد فلما دفنته رأيته بعد مدة فى المنام وقد شاب رأسه فقلت يا ولدى دفنتك صغيرا فما الذى شيبك فقال : يا أبت لما دفنتنى دفن الى جانبى رجل كان يشرب الخمر فى الدنيا فزفرت النار لقدومه الى قبره زفرة لم يبق منها طفل الا شـاب رأسه من شدة زفرتها . وقال أيضا وأعلم أن الحشيشة المعروفة حرام كالخمر يحد آكلها أى على قول قال به جماعة من العلماء كما يحد شارب الخمر وهى أخبث من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج أى افسادا عجيبا حتى يصير فى متعاطيها تخنث قبيح ودياثة عجيبة وغير ذلك من المفاسد فلا يصير من المروءة شيء البتة ويشاهد من أحواله خنوثة الطبع وفساده وانقلابه الى أشر من طبع النساء ومن الدياثة على زوجته وأهله فضلا عن الأجانب ما يقضى العاقل منه بالعجب العجاب وكذا متعاطى نحو البنج والأفيون وغيرها مما مر قبيل البيع والخمر أخبث

من جهة أنها تقضى الى الصيال على الغير والى المخاصمة والمقاتلة والبطش وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة ٠

ورأى آخرون من العلماء تعذيرا كلها كالبنج ٠ ومما يقوى القول بأنه يحد أن أكلهـا ينتشى ويشتهيها كالخمر وأكثر حتى لا يصبر عنها وتصده عن ذكر الله وعن الصلاة مع ما فيها من تلك القبائح وسبب اختلاف العلماء فى الحد فيها وفى نجاستها كونها جامدة مطعومة ليست شرابا فقيل هى نجسة كالخمر وهو الصحيح أى عند الحنابلة وبعض الشافعية وقيل طاهرة لجمودهـا أى وهو الصحيح عند االشافعية وقيل المائعة نجسة والجامدة طاهرة قال وعلى كل حال فهى داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر والمسكر لفظا ومعنى ٠

قال أبو موسى رضى الله عنه يا رسول الله أفتنا فى شرابين كنا نصنعها باليمن البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى جوامع الكلام بخواتيمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر حرام ٠ رواه مسلم ٠

وقال صلى الله عليه وسلم : ما أسكر كثيره فقليله حرام ولم يفرق الله بين نوع ونوع ككونه مأكولا أو مشروبا على أن الخمر قد يتأدم بها بالخبز والحشيشة قد تذاب فكل منهما يؤكل ويشرب وانما لم يذكرها العلماء لأنها لم تكن على عهد السلف الماضيين وانما حدثت فى مجيء التتار الى بلاد الاسلام وما أحسن ما قيل : فاآكلها وزاعمها حلالا فتلك على الشقى مصيبتان فوالله ما فرح أبليس بمثل فرحه بالحشيشة لأنه زينها للأنفس الخسيسة ٠

وفى الدين المسيحى ماذا قال الكتاب المقدس :

قال :

الخمر مستهزأة ، المسكر عجاج ومن يترنح بهما ليس بحكيم » صفر الأمثال الأصحاح « ٢٠ » الآية « ١ » ٠

« لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاصمات لمن الكرب لمن الجروح بلا سبب ٠ لمن ازمهرار العينين للذين يدمنون الخمر الذين يدخلون في طلب الشراب الممزوج » ٠

لا تنظروا الى الخمر اذا احمرت حتى تظهر حبابها فى الكأس وساغت مرقرقة ٠

فى الآخر « تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان » ٠ صفر الأمثال الأصحاح « ٢٣ » الآية « ٢٩ : ٣٣ » ٠

كما قال : « الويل لمن يسقى صاحبه سافحا حموك ومسكرا أيضا للنظر الى عوراتهم » ٠ صفر حبقوك أصحاح « ٢ » الآية « ١٥ » ٠

كما قال : « لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة »

كما قال : « وانما أقول أسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد وأعمال الجسد ظاهرة التى هى زنا ــ عهارة ــ نجاسة ــ دعارة ــ عداوة ــ خصام ــ غيرة ــ سخط ــ تحزب ــ شقاق ــ بدعة ــ حسد ــ قتل ــ سكر ــ بطر ٠ وأمثال هذه :

الرسالة الى أهل غلاطية أصحاح « ٥ » « الآية ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ » ٠

كما قال :

« لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا سارقون

ولا طماعون ولا سكرون ولا شتامون ولا خطافون يرثون ملكوت الله » . الرسالة الى أهل كورنثوس أصحاح « ٦ » « الآية ٩ ، ١٠ »

« هؤلاء ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر » .

« لا تكن بين شريبي الخمر بين المتلفين أجسادهم لأن السكير والمسرف يفتقران » .

« حقا أن الخمر غادرة » .

« عنبهم عنب سم ولهم عناقيد مرارة خمرهم حمة الثعابين وسم الأصلال القاتل » .

« أصحوا أيها السكارى وابكوا وولولوا يا جميع شاربي الخمر » .

« يكون عظيما أمام الرب خمرا ومسكرا لا يشرب » ..

ومن هنا نرى أن جميع الأديان حرمت المسكرات والمخدرات فماذا ننتظر ؟ .

وأى شيطان تتبعون رحمة بأنفسكم وعودة الى الله لصالح النفس والمجتمع .

الارادة والسلوك والشخصية وأهميتها فى الادمان

لأن الشخصية وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره والوحدة المتكاملة هى لحن موسيقى من مجموعة وحدات صغيرة متفاعلة وتكامل الشخصية هو خلوها من الصراع النفسى المتصل العنيف الشعورى واللاشعورى وسلامة جهازيها العصبى والغدى .

ولما كانت السمة مفهوم أســـاسى لبناء الشخصية وهى أية شخصية يتباين الأفراد فيها .

وهى صفة للسلوك تتميز بقدر من الثبات والاستمرار ويمكن ملاحظتها وقياسها عن طريق السلوك الذى يخرج من الشخصية وأن سلوك الانسان يستهدف تحقيق توافقه أو تكيفه مع البيئة التى يعيش فيها والانسان يعيش فى بيئة اجتماعية أو جو اجتماعى عام له قوانينه ومعاييره التى تحدد السلوك .

فالانسان فى سلوكه يسلك تبعا لبيئته السيكولوجية أى البيئة كما تحلو له وكما يدركها وليست البيئة كما هى عليه أى البيئة الموجودة الواقعية .

ولذا كان مفهوم الشخص الانسان لموضوع المخدرات الفهم الجيد المدرك الواعى الرافض المقنع مؤثرا فى سلوكه وهنا ظهر دور أجهزة الاعلام والثقافة لنشر الوعى السليم الذى ينبه السلوك المحيى للارادة والعزيمة ليتكيف الانســان من خــلال شخصيته ويتبلور فكره ، فيحيــا ذهنه ويتفتح ويرفض التكيف ، فى بيئة السموم وقبولها أو التعامل معها .

وهنا كان الفكر الثقافي ومصدر المعلومات مغذيا للارادة التي تصدر وترفض الانغماس فى المحرمات من خلال الوازع الدينى أو من خلال الوازع العلمي الذى يبرهن لهذه الشخصية أن العلم أثبت ضلال وانحراف المتعاطين للسموم ·

وهنا تؤثر الشخصية فى السلوك الذى يعضده ارادة هذه الشخصية ويرفض العقل التعامل مع هذه السموم أو تجارتها أو حتى تجربتها وحتى لو تورط الشاب فى هـذه العملية من رفقاء السـوء كان للارادة والشخصية والسـلوك أثر فعال فى محاربة الادمان والوقوف له بالمرصاد من خلال الاشارات الكهربائية للمخ التى تكون صادرة عن اقتناع بعدما تنجح العملية النفسية فى التأثير على الشخصية بضرر هذه السموم ·

أضرار المخدرات فى المجتمع

لم يعرف العـرب المخـدرات فى الجاهليـة ، ولم تذكر فى أشعارهم وأدبهم كالخمر ولم تدخل زراعتها الجزيرة العربية .

وكانت أول مرة تدخل فيها المخدرات الى العالم العربى على أيدى الفرس . ولم تكن الحشيشة معروفة فى الشام الى أن قدمها سلطان بغداد قارا من تيمور لنك والمغول ، وانما لم يتكلم المتقدمون فى خصوصها لأنه انما حـدث أكلهـا من قريب فى أواخر المائة السادسة أو قريبا من ذلك .

ونذكر بعض أضرارها بالمجتمع ككل :

١ ــ تعتبر المخدرات من السموم الفتاكة التى لم تتورع بعض الدول عن استخدامها لكسر شوكة الشعوب ، وتهديد مقوماتها ، وتقويض كيانها الداخلى .

* وقد تلجأ دولة الى استخدام هذا السلاح الفتاك للنيل من الدولة التى تحاربها وقد لجأت اليابان الى سلاح المخدرات فى غزوها للصين التى يتجاوز عدد سكانها خمسة أضعاف عدد سكان اليابان . قبيل الحرب العالمية الماضية اذ عملت على نشر المخدرات فى الأراضى التى احتلتها وتهريبها الى الأراضى التى لم تحتلها بعد ، مستهدفة بذلك القضاء على حجة النضال وروح المقاومة فى أبنائها بأقل جهد وأخطر سلاح .

وقد خصصت اليابان جانبا من ميزانيتها لاقامة مصانع لاستخراج مشتقات الأفيون الأكيد فتكا مثل : (المورفين) و (الهروين) و (الكوكايين) وأباحت تعاطى المخدرات التى حرمتها فى بلادها ، فانتشرت حوانيتها فى كافة المدن والقرى ، وبينما قدر عدد مرضى ادمان المخدرات فى مقاطعات الصين الشمالية الأربع فى سنة ١٩٣٦ بحوالى نصف مليون وصل هذا الرقم الى حوالى الثلاثة عشر مليونا فى سنة ١٩٣٩ .

وقد أهاجت تلك الحقيقة المؤلمة ثائرة الرأى العام العالمى وعرض الأمر على عصبة الأمم التى دفعت اليابان بتلك الوصمة فى الاجتماع الذى حضره ممثلو سبع وعشرين دولة فى سنة ١٩٣٨ .

٢ ـ تعاطى المخدرات ، آثارها الاجتماعية والاقتصادية تتمثل فى الآتى :

(أ) آثار ضارة على كم ، وكيف الانتاج الفردى للمتعاطى .

(ب) آثار ضارة على الانتاج الاجتماعى بصفة عامة ، وعلى برامج التنمية وخاصة فى الدول المتخلفة . تتمثل فى فقدان الطاقة الانتاجية البشرية (المتعاطين وأسرهم ، والمشتغلين بالمكافحة ، والعلاج .... الخ) .

(ج) آثار ضارة . على الأسرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية تنعكس على المجتمع بأسره .

(د) آثار غير مباشرة تتمثل فى السلوك الاجرامى والانحرافى .

٣ ـ يلحق انتشار المخدرات أسوأ الأثر فى اقتصاد الأمة فعلاوة على اخلاله واقلاله من القوة الانتاجية للمتعاطين لها ـ المحطمين صحيا ونفسيا وعصبيا وخلقيا وشغل المتجرين بها عن امتهان عمل

نافع ، فلا شك أن المجتمع يخسر كثيرا بفقد أعضائه الذين يزج بهم في السجون من آن لآخر ، ويتحمل كثيرا من الأعباء المالية التى تتطلبها نفقات ايوائهم وتعذيبهم وعلاجهم .

* وفي احصاء أجرى سنة ١٩٥٩ ثبت أن عدد من أودع فى السجون للاتجار بالمواد المخدرة أو تعاطيها بلغ ١٣٩٥ شخصا انفق عليهم خلال تلك السنة نحو ٨٧٫٧٧٠ جنيها غير ما تكبدته الدولة من نفقات حراستهم .

* ويتكبد الاقتصاد القومى ملايين من الجنيهات سنويا ثمنا لعشرات الآلاف من الكيلو جرامات من المخدرات التى تتسرب عبر حدودنا الشرقية ، وقد استطاع الأخصائيون أن يقدروا كمية تلك المخدرات من واقع الاحصائيات الدقيقة والدراسات الصادقة التى أجريت خلال السنوات السبع التي تلت تنفيذ المرسوم بقانون رقم ٣٥١ لسنة ١٩٥٢ الذي صدر في ظل الثورة وطبق ابتداء من يناير سنة ١٩٥٣ ، ورفعت فيه العقوبات الى الأشغال المؤبدة ، وقد أسفرت تلك الاحصائيات ، الدراسات عن الحقائق الآتية :

(أ) أن نسبة ما يضبط من المواد المخدرة تبلغ نحو ٣٠٪ من تلك التى تهرب الى بلادنا .

(ب) ان متوسط ثمن الكيلو من الحشيش الذى يضبط يبلغ ٨٥ جنيها . ومتوسط ثمن الأفيون يبلغ ١٥٠ جنيها .

(ج) أن متوسط ما ضبط من الحشيش فى العام ٨٧٤٢ كيلو بلغ ثمنها ٧٤٣٫٧٠ من الجنيهات ، ومتوسط ما ضبط من الأفيون ٣٠٦٤ كيلو بلغ ثمنها ٣٠٩٦٠٠ جنيه .

(د) أن متوسط ثمن ما يضبط من النوعين فى العام ١٫٠٥٢٫٦٧٠ جنيها .

(ز) أن متوسط ثمن الكيلو من الحشيش الذى لم يضبط يبلغ ١٥٠ جنيها ، ومتوسط ثمن الأفيون يبلغ ٢٧٠ جنيها (مع ملاحظة أن المخدرات التى لم تضبط تقدر بثمن أعلى من تلك التى تضبط) · لأنها تصل المستهلك وتباع اليه بثمن يفوق ذلك الذى يدفعه المهرب أو التاجر ·

(هـ) أن متوسط ما لم يضبط من الحشيش فى العام ٣٤٩٦٨ كيلو بلغ ثمنها ٥ر٢٤٥ر٣٠٠ جنيه ، متوسط ما لم يضبط من الافيون ٨٣٥٦ كيلو يبلغ ثمنها ٢٠ر٢٢٢٩ جنيها ·

(و) أن متوسط ثمن ما لا يضبط من النوعين فى العام ٣٢ر٤٧٤ر٧ جنيها ·

(ى) أن متوسط ثمن المخدرات التى تهرب الى بلادنا ، سواء تلك التى تضبط أم تلك التى لم تضبط فى العام ٩٩٠ر٥٢٦ر٨ جنيها ·

ومن هنا تبدو فداحة ما يتكبده اقتصادنا الوطنى ثمنا لهذه السموم ، علاوة على ما يتكبده من خسائر قومية لا يمكن تقديرها بحال ·

٤ ـ المخدرات تفكك الروابط الأسرية والاجتماعية وأفراد الأسرة يتعرضون للسلوك المنحرف ، وارتكاب شتى الجرائم ، وآثار المخدرات خطيرة وضارة على الأسرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، وتنعكس على المجتمع بأسره ، وآثار غير مباشرة تتمثل فى السلوك الاجرامى والانحراف ···

* والدول فى حاجة الى طاقات أبنائها ، وتعاطى المخدرات من شأنه أن يزيد من الانصراف عن الواقع وينقص من القدرة على بذل الجهد ويستنفد القدر الأكبر من الطاقة ·

وتزداد الخطورة بقدر ما يتزايد المتعاطون على المخدرات ، وفى ذلك تأثير على أهداف التنمية فى الدولة ، ويمثل حائلا يحول دون بلوغ الغاية المنشودة فى التقدم والحياة ٠

فالمخدرات عامل هدم فى كيان الوطن والأسرة ٠ وهى تؤدى الى ضعف فى جهاز الانتاج القومى ـ نتيجة لضعف مجهود الأفراد وعدم قدرتهم على الانتـــاج ، ويسبب ما يصرف من نفقات طائلة لمكافحة التهريب وهى وسيلة لهدم كيان الأسرة وزعزعة استقرارها وتفككها وانحلالها ٠

* ان المجتمع القوى هو الذى يضم أفراد أقوياء فى أجسامهم ، وعقولهم ويطلب المناعة دائما لنفسه ولأفراده من أن ينحرف فيه أى فرد الى ما يحطم كيانه ، ويهدف الى اضعافه ، ولا شـك ان انحراف أى فرد فى المجتمع ، وسلوكه طريق ما من شأنه يحطم به نفسه ويحطم به عمله بل ويحطم به عقله وخلقه ، ومستقبله لدليل على تهاون المجتمع إزاء هذا العضو الذى اذا ما تداعى معه المجتمع بطبيعة الحال ، وكان ذلك من أقوى العوامل على اضعاف الوطن ، وأن أشد ما يفتك بكيان المجتمع فتك الفرد جسمه وعقله وخلقه « المخدرات » العدو اللدود الذى يجب محاربته ومحاربة من يتناوله ومعاقبته وتوجيهه بكل وسيلة تحول بينه وبين هذه السموم الفتاكة ٠

٥ ـ المخدرات لها أضرار تصيب الأمن القومى نتيجة تعاطيها والاتجار فيها وتهريبها ، يتضح أن هذه المواد ما هى الا سلاح فى يد الأعداء ، لا يقل فتكا وتدميرا عن أى سلاح حديث عرفته الحروب المعاصرة ، ويزيد من خطورة المواد المخدرة أنها تمثل سـلاحا غير مشهر ، فهى بذلك تظل خفية فى الظلام ، تنفث سمها فى أبدان ضحاياها دون أن تبرق فترى أو تنفجر فتسمع ثم هى بعد ذلك

سلاح لا يصيب المحاربين وحدهم بل يتعداهم الى الآمنين . بل أنها فوق ذلك لا تقتل فقط من تصيبه وانما تقتل أيضا من يأتى بعده من جيل الأبرياء .

* * *

* وقد نشرت احدى صحف الشرطة فى الولايات الأمريكية بيانا للمواطنين بينت فيه خطورة أن يكون الفرد مدمنا للهيروين . وجاء في ذلك البيان الآتى .

ان استمرار تعاطيك لذلك العقار القاتل (الهيروين) يعنى انك ميت وأنت على قيد الحياة ..

أسنانك قد تعفنت وفقدت شهيتك للطعام وجهازك الهضمى لا يمارس وظائفه بطريقة سليمة ، مثانتك تلتهب ويتحـول لـون عينيك الى الأصفر وفى بعض الأحيان تصبح الأغشية المخاطية ذات لون أحمر متوهج ، كما يتآكل الحاجز الأنفى الذى يفصل فتحتى الأنف حتى يصعب التنفس وتنخفض نسبة الأكسوجين فى الدم ويحدث التهاب شعبى وتدرن رئوى وتطفو دمامل على البشرة وتحدث آلام حادة بالجسم وتنهار الأعصـاب وتحدث رجفة حادة وتنتاب العقل مخاوف وأوهام وأحيانا يحدث الجنون التام .

وغالبـا ما تحدث الوفاة مبكرا جدا في حيـاة الفرد ....
هذه هى خطورة أن تصبح مدمنا وأية خطورة أن تصبح من الأموات وأنت على قيد الحياة ؟؟

* * *

الباب الثانى

دور وسائل الاعلام فى مكافحة المخدرات

فى ج . م . ع

مفهـوم الاعـلام

أولا : تعريف الاعـلام :

الاعلام : هو تزويد الناس بالأخبـار الصـحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التى تساعدهم على تكوين رأى صـائب فى واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأى تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم ٠

بمعنى أن الغاية الوحيدة من الاعلام هى الاقناع بنشرها وذلك عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والاحصاءات ونحو ذلك ٠

ولقد اختلف المفكرون فى وضـع تعريف دقيق لمفهوم العمل الاعلامى كما تختلف الدول فى فهم الاعلام وتفسيره باختلاف أنظمة الحكم القائمة بها واختلاف فلسفة المجتمع ونظرته لمختلف الشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية به ومع ذلك فهناك دائما محاولات من علماء الاعلام لوضع التعريف الأمثل لهذا المصطلح ٠

الا أن عددا كبيرا من أساتذة الاعـلام فى مصر وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف حمزة يعتبرون أن أوضـح تعريف يمكن أن يكون معبرا تعبيرا موجزا وشاملا لمعنى الاعلام هو التعبير

الذى وضعه العالم الألمانى « اتوجروت » حيث عرف الاعلام بأنه « التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها فى نفس الوقت » ٠

فالاعلام تعبير موضـــوعى ٠٠٠ ويعنى ذلك أنه ليس تعبيرا ذاتيا من جانب الصحفى أو المذيع أو رجل السينما والتليفزيـون وانما هو تعبير موضوعى خالص بمعنى انه يقوم على الحقائق أو الأرقام والاحصاءات أو عليها جميعا اذا لزم الأمر ٠

وللاعلام عناصر ثلاثة

١ ـ عنصر المرسل ٠

٢ ـ عنصر المستقبل ٠

٣ ـ عنصر الأداة أو الوسيلة ٠

* فالمرسل : هو صاحب الرسالة الاعلامية أو الجهة التى تصدر منها هذه الرسالة ٠

*والمستقبل : هو من توجه اليه الرسالة الاعلامية سواء كان فردا أم جماعة (والأداة أو الوسيلة هى ما تؤدى به الرسالة) الاعلامية سواء كانت هذه الأداة هى الصحيفة أو الاذاعة أو التليفزيون أو الخطبة أو المؤتمر أو العرض ٠

ثانيا : خصائص العمل الاعلامى :

من تحليل التعريف الذى وضعه « أتوجروت » يمكن أن نتعرف على خصائص العمل الاعلامى وهى : ـ

ـ العمل الاعلامى يجب أن يكون موضوعيا ومن ثم لابد أن يعتمد على المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة التى تدعمها الأرقام والاحصاءات ، فالعمل الاعلامى الذى لا يقوم على أساس من الواقع ينتفى عنه مفهوم الاعلام ٠

ـ الاعلام يجب أن يقوم على الصدق والأمانة فى جميع البيانات من مصـــادرها الأصلية فالمفروض أن الاعــلام يقوم على الوضــوح والصراحة ودقة الأخبار مع ذكر مصادرها ويقول الدكتور ابراهيم امام « ان الاعلام هو تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة التى يمكن التثبت من صحتها أو دقتها بالنسبة للمصدر الذى تنبع منه » • ومن ثم نجد أن الصحف والاذاعات تعتمد دائما الى ذكر المصادر التى استقت منها الأخبار مثل وكالات الأنباء أو غيرها من المصادر •

ـ والاعلام يجب أن يكون تعبيرا صادقا وأمينا عن الجماهير التى يوجه اليها فى عاداتها وتقاليدها وميولها واتجاهاتها مصورا لآمالها وآلامها مناسبا لثقافات وتفكير أفراد هذا المجتمع •

ولذلك فانه يجب على وسائل الاعلام أن تستخلص الأحداث والمواقف من البيئة الاجتماعية والثقافية الســائدة بما فيهــا من اتجاهات وقيم ومعايير وتقاليد بحيث تكون تجسيدا لثقافــة الأمة وحضارتها ولا يمكن أن يكتب لها أى نجاح اذا لم يكن ما تقدمــه انعكاسا صادقا لهذه الثقافة أو الحضارة •

تلك هى أهم وأبرز خصائص العمل الاعلامى •

أهداف الاعلام ووظائفه فى المجتمع

من تعريف الاعلام وخصائصه يمكن القول أن أهداف الاعلام الأســـاسية تتمثل فى توسيع مدارك الجمـــاهير وذلك بتزويدهم بالمعارف واقناعهم بأن يسلكوا سلوكا معينا عن طريق مدهم بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق التى تساعدهم على تكوين رأى صائب فى واقعة معينة أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأى تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير وميولهم واتجاهاتهم ·

ويتضح هدف الاعلام بأنه « هو أن تكون هناك فكرة معينة نريد توصيلها الى المرسل اليه وهو أما فرد أو جماعة أو شعب فاذا نتج عن هذه الفكرة أن أتبع المرسل اليه الرسالة الاعلامية السلوك الذى تريده الفكرة فان رجل الاعلام بذلك يكون قد نجح فى تحقيق غرضه ، واذا لم يتبع المرسل اليه السلوك الذى تريده الفكرة فان رجل الاعلام يكون قد فشل فى تحقيق غرضـــه واقنـــاع الجمهور بالرسالة الاعلامية لا يتم الا بتزويده بالمعلومات والحقائق والأزمات والاحصاءات بحيث تكون كاملة وغير محرفة لأن أى عبث بها يخرج العمل الاعـــلامى عن غايته الأســـاسية الى تضليل الجماهير من أن يحقق هدفه الأساسى وهو مساعدتهم على تكوين رأى صائب سليم ·

ومن خلال هذا الهدف الأساسى للاعلام فهناك عديد من الوظائف الهامة للاعلام تقوم بخدمة المجتمع وهى : —

** الاعلام يقوم باشباع رغبة الجماهير فى المعرفة اذ أن عدم معرفة الناس بالحقـــائق التى تعـــالج شئونهم وعـــدم علمهم بالأحداث الجارية داخل مجتمعهم يؤدى الى خلق جو من التوتر وعدم الثقة فى العلاقة بين أفراد المجتمع بعضهم ببعض كمـــا يؤدى الى انعدام الثقة بينهم وبين حكامهم ·

والطريقة المناسبة لمنع اللبس وسوء الفهم عند الجماهير هى تزويدهم بالمعلومات الكافية التى تعالج شئونهم وأحوالهم عن طريق مختلف أجهزة الاعلام واتاحة الفرصة للاعلام لكى ينساب للناس بطريقة جذابة ومفهومة ويصل الى مختلف طبقات الشعب .

** الاعلام يربط بين أجزاء الوطن الواحد ويقرب بين وجهات نظر أفراد الشعب وجماعاته من خلال قيامه بشرح وتفسير وتبسيط المعلومات وتقديمها للناس بطريقة مفهومة سهلة فى جميع أرجاء هذا الوطن .

**الاعلام يساعد على تعزيز القيم والمبادىء ودعم الأفكار والتقاليد السائدة فى المجتمع .

** الاعلام يساعد على رقى المجتمع وتقدمه وذلك بما يقدمه للناس من أحداث المبتكرات العصرية فى مختلف المجالات حتى لا يعيشوا بمعزل عن العالم الذى حولهم ولا يتخلفوا عن مسيرة التقدم التى تجتاز هذا العالم .

** هذا بالاضافة الى أن الترفيه يعتبر وظيفة هامة من وظائف أجهزة الاعلام اذ أنه يساعد على تخفيف أعباء الحياة عن الجماهير فيجدد نشاطهم ويزوح عن نفوسهم ويشيع السعادة بينهم مما يجعلهم أكثر قدرة على العطاء والانتاج فى المجتمع علاوة على أن المواد الترفيهية يمكن أن تكون ذات مغزى تثقيفى أو تربوى ، ومثالا على ذلك فقد كان « برناردشو » كثير النكات ولكنها فى معظمها كانت تهدف الى الرقى بمجتمعه .

وأيضا نجد « بنجلين فرانكلين » وهو أحد زعماء الحرية فى أمريكا ينشر فى الصحف تقويما يطلق عليه « تقويم ريتشارد المسكين » يقدم فيه النوادر والأمثال والحكم بطريقة مسلية ولكنها هادئة فى نفس الوقت .

تلك هى أهم الوظائف التى يقوم بها الاعلام لخدمة المجتمع .

وسـائل الاعـلام

يمكن تقسيم وسائل الاعلام المختلفة على النحو التالى : ــ

* **الوسائل الجماهيرية وتشمل :**

ــ الوسائل المطبوعة (صحف ـ مجلات ـ كتب ـ نشرات ـ لافتات) .

ــ الوسائل السمعية (الراديو) .

ــ الوسائل المرئية السمعية (تليفزيون ـ سينما ـ فيديو) .

ــ الوسائل المرئية (المعارض ـ النصب التذكارى ـ الاعلام) .

* **الوسائل المباشرة وتشمل :**

وهى وسائل الاتصال الواجهى « الوسائل الشفوية » وهى :

١ ـ الاتصال الشفهى الواجهى (اتصال بين فردين فقط أحدهما هو مرسل الرسالة الاعلامية والآخر هو مستقبلها .

٢ ـ الاتصال الجمعى (خطبة ـ محاضرة ـ ثورة) .

وفيما يلى بيان تفصيلى بوسائل الاعلام المختلفة .

الوســائل الجمــاهيرية

أولا : الوسائل المطبوعة :

تعتبر الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات من أهم وسائل الاعلام المطبوعة وتتميز المطبوعات على غيرهــا من وســائل الاعلام الأخرى بعديد من المميزات أهمها :

❊ المطبوعات تمكن القارىء من الاستفادة منها بالطريقة التى تلائمه فهى وسيلة الاعلام الوحيدة التى يستطيع القارىء أن يفرض نفسه عليها فى الوقت الذى يناسبه ويتفق مع ظروفه كما أنهــا تسمح له بأن يقرأ بالسرعة التى تناسبه وتمكنه من قراءة واعادة ومراجعة ما قرأه فى أى وقت يشاء ولذا كانت الوسائل المطبوعة صالحة لنشر الموضوعات المعقدة والدراسات الصعبة ذات التفاصيل المتشعبة ٠

❊ ان المطبوعات لديها القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات التى تحتويها فترة طويلة ولذلك يكون أمام مستقبل الرسائل الاعلامية فرصة لمشاهدتها أكثر من مرة لكى يثبت ما يود التركيز عليه من هذه المعلومات ٠

❊ هى أنسب الوسائل الاعلامية لتناول الموضوعات الطويلة المعقدة نظرا لقدرتها أكثر من أى وسيلة بل تناول الموضوع فى أى حجم وبأية تفصيلات تظهر الحاجة اليها ٠

* الوسائل المطبوعة لديها القدرة على خدمة الأذواق المختلفة والتعبير عن الاتجاهات المتعددة ولذا يمكن استخدامها مع الجماهير المتخصصة فيمكن اصدار صحف أو كتب أو مجلات الى جمهور العمال أو الفلاحين أو المعلمين وغيرهم ·

* المطبوعات تسـمح للقـارىء بحرية أكبر فى التحصيل والتفسير وأعمال الفكر وهذه المساهمة من جانب القارىء يكون لها مزايا اقناعها ·

وتلك هى أهم مميزات الوسائل المطبوعة ·

وفيما يلى نلقى بعض الضوء على أهم أنواع الوسائل المطبوعة :ـ

الصحف

تعتبر من أهم وأكثر وسائل الاعلام المطبوعة حيث أنها تلعب دورا هاما فى عملية التأثير على الأراء من حيث تكوينها وتعديلها فهي بمثابة التربة الخصبة التى بذرت بها بذور الديمقراطية الحديثة وانتشرت منها الى جميع الشعوب حيث تم وصفها بأنها السلطة الرابعة فى الدولة ، والصحف هى الوسيلة الاعلامية الكتابية السائدة والمسيطرة حاليا وأهمية الصحف تنبع من أنها اتصال يومى ومباشر بالجمهور اتصال هدفه نقل الخبر والرأى والتحليل الى القارىء فعبر الصحف يقوى الاتصال الى درجة تصبح معها آراء الجمهور والجماعات هى حصيلة ما تضمه صحيفة ما من آراء ومعلومات .

الكتـــاب

هو وسيلة اعلام فعالة لأنها تقدم للقارىء البراهين والحجج في صفحات كثيرة متكاملة ومدروسة بدقة وعناية ومبوبة فى فصول ومدعومة بمراجع ومصادر ·

والكتاب من أكثر الوسائل المطبوعة احتراما وثقة من الجماهير لأنه يمتاز بالدراسة والعمق وهو الوسيلة المفضلة للطبقة المثقفة في المجتمع ويرتبط انتشـار الكتـاب بالمستوى العلمي والتعليمى فى المجتمع ، فكلما ارتفع مستوى التعليم فى المجتمع زاد توزيع الكتب وكلما انخفض مستوى التعليم تقل قراءة الكتب ·

وقد علم الاتحاد السوفيتى أهمية الكتاب فى نقل الفكر والتأثير فى الرأى وعمل على الاستفادة من ذلك فى نشر الفكر الشـيوعى ولذلك يعتبر الاتحاد السوفيتى أكبر دولة مصدرة للكتاب ·

*** النشرات :**

من وسائل الاعلام المطبوعة الهامة وهى أرخص وسائل الاعلام المطبوعة التى يمكن استخدامها فى نقل الأفكار بين أفراد الطائفة أو الفئة أو الحزب الواحد ولذا يفضل استخدامها للوصـول الى الجماهير المتخصصة والجماهير صغيرة الحجم لأن استخدام الوسائل الأخرى يكون باهظ التكلفة ·

ثانيا : الوسائل السمعية :

من أهم الوسائل الاعلامية السمعية الاذاعية « الراديو » • أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة الانسان فى أى مكان وخاصة بعد انتشار أجهزة الراديو صغيرة الحجم والتى تعمل بالبطاريات الجافة •

وتتميز الاذاعة عن سائر وسائل الاعـلام الأخرى بعدد من الخصائص وهى :

(أ) الاذاعة : تخاطب كل الفئات والطوائف ومهما اختلفت درجة تعليمها ومن ثم فهى لا تتطلب من جماهيرها قدرا من الثقافة أو التعليم ومن ثم فهى وسيلة مناسبة لقليلى الحظ من التعليم •

(ب) الاذاعة : من الوسائل سريعة الانتشار فموجاتها يمكن أن تصل الى كل أنحاء العالم فى لمح البصر فالاذاعة من أسرع وسائل الاتصال فى نقل الأخبار •

ويعتبر « دوب » أن هذه السرعة فى نشر الأخبار هى سرعة القوة الايحائية للاذاعة اذ أن السرعة هى التى تمكنها من السبق فى نشر الأخبار ودائما يكون الأثر الأول للخبر لا يمكن محوه كما يصعب معارضته ويقول « بوب سيلر » أنه منذ ظهر الراديو الى الوجود وهو يلعب دورا حيويا فى تزويد العالم بالأخبار بسرعة وكفاءة وقد ظلت هذه الصفة الاعلامية هى التى تميز الراديو •

(ج) الاذاعة لا تتطلب من الجماهير تفرغا كاملا لها وذلك لأنهـــا لا تحتاج الى مجهود من جانب المستمعين ونظرا لأن غالبية الناس أصـــبحوا مشغولين وليس لديهم وقت للتفرغ للقراءة أو المشاهدة لذا فان الاذاعة هى أســـهل الوســـائل التى يمكن أن تبقيهم على علم بما يحدث •

ومن ثم يمكن لأى انسان أن يمارس أى عمل يدوى أثناء استماعه للاذاعة .

ويقول « ايريك يارنو » أن الراديو هو الوسيلة التى لا تستحوز على العين .

(د) وللاذاعة دور هام فى المجتمعات ذات المستوى الاقتصادى والمعيشى المنخفض للأفراد اذ أنه فى هذه المجتمعات لا يتوفر للأسرة فائض يمكنهم من الذهاب الى السينما أو المسرح ونظرا لرخص ثمن أجهزة الراديو فان هؤلاء الناس يحرصون على اقتنائها فى بيوتهم كما نجدهم يجتمعون حولها فى المقاهى والمحال العامة .

(هـ) الاذاعة لها القدرة على الوصول الى كافة الجماعات الكبار والصغار المثقفين ومحدودى التعليم وغيرهم ممن يكون من الصعب على وسائل الاعلام الأخرى الوصول اليها .

(و) ان الاذاعة تستخدم عناصر ثلاثة تجعل المادة الاذاعية قادرة على اجتذاب المستمع اليها وتوقظ انفعالاته وتخلق معه جوا من الصداقة وهذه العناصر الثلاثة هى :

- المؤثرات الصوتية .
- الموسيقى .
- الحوار .

(ز) وللاذاعة ميزة هامة وهى الانتشار أنه لا يكاد يخلو مكان من الراديو فهو موجود بالمنازل والمحلات والسيارات والقطارات والبواخر غير ذلك فالانسان يستطيع أن يحمله معه الى أى مكان يريده .

ثالثا : الوسـائل السـمعية البصرية

وهى وسائل الاعـلام التى تعتمد فى استقبالها على حاستى السمع والبصر وهو ما يؤدى الى زيادة الفاعلية فى التأثير .

وقد أكدت الدراسات والبحوث أن واقعية الصورة وحدتهـا واقترابها بالصوت المعبر يؤدى الى زيادة الصورة قوة وحيوية .

لذلك فان وسائل الاعلام السمعية البصرية « كالأفلام الناطقة والتليفزيون » تمتاز بقوة تأثيرها ، وأكدت التجارب ان الوسائل البصرية تمتاز بقدرتها الفائقـة على الاستهواء وخاصـة بالنسبة للأطفال والمراهقين .

ومن أهم الوسـائل السـمعية البصرية انتشـارا السينما والتليفزيون والمسرح ... وفيما يلى نلقى بعض الضوء على كل منها .

السينما

آكدت البحوث الى أن السينما تعتبر من أقوى وسائل الاعلام بالنسبة للأطفال ، كما ثبت أيضا أن الشباب دون سن الثلاثين يمثل ثلثى رواد السينما ٠

وتتميز السينما بأنها تمتلك قوة استهواء مباشرة للجماهير وذلك يرجع الى أن عرض العلاقات الانسانيــة على شاشة السينما يغرى الانسان الى التعرف على نفسه فى الآخرين ويحرك فى النفوس نزعاتها المغمورة والمكبوتة ٠

والسينما وان كانت تبدو لنا للوهلة الأولى على أنها وسيلة للترفيه والتسلية ، والمتعة ، الا أنها يمكن أن تؤدى أدوارا أخرى فى غاية الأهمية ومنها :

ــ السينما تتناول كثيرا من القضايا التى تهم الجماهير ولكن بأسلوب غير مباشر من خلال قصة محبوكة تتناول هذه القضــايا بالتحليل وتحاول ايجاد الحلول الممكنة لها وهى بذلك تؤثر فى الجماهير وتخلق رأيا عاما تجاه هذه القضايا دون أن تتناول هذه القضايا بالطريق المباشر الذى لا يجد له صدى فى نفوس الجماهير فى أغلب الأحيان ٠

ــ من خلال عرض الأحداث السياسية فى صـــورة روايات درامية يكون للسينما دور فى مجال الاعلام السياسى وتكون قادرة على التأثير فى الجماهير والانفعال بها لتحقيق أهداف الدراســة السياسية ٠

والسينما دور كبير فى الدعوى للسلام والأمان بين الشعوب من خلال ما تقدمه من أفلام تصور ويلات الحروب وأثارها المدمرة على الشعوب وبذلك تكون دروسا وعظة بهدف عدم نشوب الحروب مرة أخرى ·

ـ وللسينما دور حيوى أيضـا فى مجال نشر التعارف بين الشعوب والمجتمعات المختلفة وذلك من خلال تبادل الأفلام بين الدول فتتعرف الشعوب على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى ·

ـ وللسينما دور رئيسى وهام فى مجال منع الجرائم من خلال الأفلام البوليسية التى تهدف الى اظهار أن الجريمة لا تفيد على الالتزام بمنهج أخلاقى علمى فى تناول هذه الموضوعات بحيث لا يؤدى الى نتائج عكسية ·

ـ وللسينما دور كبير فى تربية النشىء من خـلال الأفلام الثقافية والعلمية التى تخاطب عقول الأطفال والشباب وتتضمن قيما ومبادىء أخلاقية تسـاهم فى تثقيف الأطفـال وتوجيه الشباب للتمسك بالقيم والتقاليد التى تتمشى مع طبائع المجتمع الذى يعيشون فيه ·

* والسينما تساهم فى تنشيط حركة السياسة بالدولة من خلال انتاج الأفلام التى تصـور المعالم الأثرية والمناطق السياحية المختلفة بالدول الأخرى ·

* وللسينما دور كبير وفعال فى المجالات العلمية فمثلا فى مجال الطب تصور العمليات الجراحية المتقدمة لاعادة عرضها على المتخصصين فى هذا المجال للاستفادة منها ، وفى مجال الصـناعة يمكن انتاج أفلام توضح خطوات الانتاج وكيفية تشغيل الآلات ، والمعدات الحديثة لكى يستفاد منها فى عمليات التعليم والتدريس للعمال الفنيين فى مختلف الصناعات ·

من كل هذا نجد أن دور السينما أصبح غير قاصر على مجرد الترفيه والتسلية وشغل أوقات الفراغ بل امتد الى خدمة المجتمع ·

التليفزيـون

التليفزيون من أحدث أجهزة الاعلام التى عرفها العالم ونظرا لأنه وســيلة ذات أهميــة كبيرة فى التأثير على الجماهير . انتشر استخدامه وسارعت الدول الى اقتنائه ٠

والتليفزيون باعتباره من أجهزة الاعلام السمعية البصرية فهو يتمتع بميزة الجمع بين العناصر الثلاثة المؤثرة فى خيال الجماهير وهى :

ـ الصـــوت ٠

ـ الصـــورة ٠

ـ الحـــركة ٠

مما يجعل له القدرة على استهواء الجماهير وجذبهم والتأثير فيهم ولكن يتميز التليفزيون عن السينما بمجموعة من الصـفات التي ساعدت على انتشاره واجتذابه للجماهير من أهمها ما يلى :

* أن وجود التليفزيون فى المنازل لا يتطلب من الجهود أدنى درجات الاستعداد لمشاهدة برامجه فهو وسيلة تيسر الاعلام للناس دون أن تكبدهم عبئا ماديا أو مشقة بدنية بينما تتطلب السينما استعدادا معينا لمغـادرة المنزل والتوجـه الى حيث يعرض الفيلم السينمائى وما يتحمله الشخص نتيجة لذلك من أعباء مادية وبدنية ٠

وان كان انتشار أجهزة الفيديو خلال هذه الأيام كان له أثر كبير في تذليل تلك الصعوبات سواء أكانت مادية أو بدنية ٠

* نظرا لأن التليفزيون يوفر للشخص الجو العائلي والاسترخاء والراحة في حين ان السينما تختلف فيها الظروف باختلاف مكان المشاهدة والمشتركين في هذه المشاهدة والجو العام الذى يحيط بهم فان الظروف النفسية للانسان عند مشـاهدته للتلفزيون تكون أفضل منها عند مشاهدته للسينما ٠

* ان التليفزيون يستطيع أن يقدم للناس الأحـداث لحظة وقوعها في منازلهم أو مدارسهم أو مقر عملهم في حين أن السينما تتطلب وقتا طويلا لتصوير الفيلم وتحميضه وطبعه ونسخه وتوزيعه على الجهات المختلفة الى أن يصل للجماهير في دور العرض ٠

* التليفزيون يستطيع أن يصل برسالته للجماهير في أماكن متفرقة ومتباعدة في نفس الوقت فنجد أن برنامج التليفزيون يراه من هم في القاهرة في نفس اللحظة التى يراه فيها أهل الصعيد أو الاسكندرية في حين أن السينما لا تستطيع أن تحقق ذلك الانتشار ٠

* يتميز التليفزيون عن السينما بأن برامجه متنوعة فيمكن للانسان أن يرى فيه الفيلم أو التمثيلية أو المسرحية كما يمكنه أن يرى البرامج الثقافيـة أو التعليمية وكذلك النـدوة السـياسية والاقتصادية أو العلمية ، وغيرها في حين أن السينما لا يمكنها أن تقدم غير نوع واحد منها وهو الفيلم ، ونتيجة لذلك فقد تأثرت السينما تأثيرا كبيرا بوجود التليفزيون وتؤكد الاحصاءات ان رواد السينما قد قلت نسبتهم بعد ظهور التليفزيون وأن عددهم في انخفاض مستمر بلا انقطاع نتيجة لازدياد انتشار التليفزيون ، وان هذا الانخفاض ازداد أكثر في خلال هذه الفترة وخاصة بعد الانتشار السريع لأجهزة الفيديو ٠

كما ان الأبحاث التى قامت بها وحدة بحوث الرأى والاعلام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أسفرت نتيجتها عن أن ٧٥٪ من مشاهدى التليفزيون قلت مرات ذهابهم الى السينما نتيجة لوجود جهاز التليفزيون بمسكنهم كما أوضحت هذه الأبحاث أيضا أنه ليست السينما وحدها هى التى تأثرت نتيجة لوجـود التليفزيون بل أن هذا الأثر امتد الى أغلب وسائل مشغلى أوقات الفراغ والترويح ، ونتيجة لذلك نجد أن الدول ترى اهتماما خاصا لبرامج التليفزيون نظرا لما يمكن أن يقوم به من دور فعال لخدمة المجتمع .

فالتليفزيون له دور هام فى تكوين الرأى العام وذلك من خلال الأحاديث السياسية التى يلقيها رؤساء الدول والحكومات والزعماء وقادة الرأى عن المسائل القومية والدولية الهامة وكذلك بالنسبة للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمحلية والدولية .

وأيضا لا يخفى علينا ما يقوم به التليفزيون فى مجال التعليم والتثقيف وذلك من خلال البرامج التعليمية التى يقدمها للتلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة وأيضا بمساهمته بتقديم برامج لمحو الأمية وبرامج التوعية لتنظيم النسل وغيرها .

وبالاضافة الى ذلك نرى اليوم الجامعـات الحديثة تستخدم الدوائر التليفزيونية المغلقة لتقديم برامج ومحاضرات علمية متطورة تستخدم فيها الكلمة والصورة معا لايضاح الأفكار وتسجيلها .

وكذلك يقوم التليفزيون بنقل الأحداث المحلية والعالمية الى الجماهير فى نفس زمن حدوثها مستخدما فى ذلك الصـورة التى

تمكن المشاهد من مشاهدة هذه الأحداث على طبيعتها مما يساعده على الالمام بأبعادها الحقيقة كاملة ·

والتليفزيون أصبح اليوم من أكثر وسائل الاعلام تأثيرا على الأطفال لدرجة أنه أصبح يطلق على طفل اليوم تسمية « طفـــل التليفزيون » وذلك تعبيرا عما يحدثه التليفزيون فى نفوس وعقلية الأطفال بما يؤثر فى تكوين أفكارهم ·

المسرح

المسرح من أعرق الفنون الانسانية التى عرفها التاريخ وظل ينقل حضارة الشعوب وثقافتها عبر آلاف السنين حتى عصرنا الحاضر ٠

والمسرح تعبير عن الحياة الانسانية فى كافة أشكالها ومشكلاتها ونظمها المختلفة ، وعلى الرغم من اكتشاف أجهزة الاعلام الحديثة مثل الاذاعة والتليفزيون والسينما الا أن المسرح وقف شامخا بين هذه الأجهزة جميعا مثبتا وجوده كأداة اعلام صادقة لها تأثيرها القوى على الجماهير ٠

ويعتبر المسرح من أقرب الوسائل الاعلامية المواجهة لأنه يجمع بين الرؤية الشخصية الحقيقية مقترنة باللون والحركة والصوت ولذلك يكون تأثيره قويا فى نفوس مشاهديه وخاصة وأن القائمين بأداء الأدوار ليسوا صورا تتحرك بل هم أناس حقيقيون لهم أحاسيسهم ومشاعرهم التى يعبرون عنها ، مما يؤدى الى اندماج المشاهد مع الممثل ولذلك يعتبر من أهم ما يميز المسرح عن غيره من وسائل الاعلام أنه فن جماهيرى صادق يندمج فيه الممثلون مع المشاهدين فى موقعة واحدة ٠

كما يختلف المسرح عن السينما والتليفزيون فى أن تكاليفه باهظة ولذلك فانه غالبا ما يكون رواده من الفئات ذات القدرة المالية العالية ٠

* **الوسائل المرئيــة :**

مثل المعارض ـ النصب التذكاري وهما من وسائل الاعــلام محدودة الأثر ولا تستخدم الا باسلوب وكيفية محدودة للتأثير فى موضوع محدد الجوانب والمعارض نوعان تعليمية وتهدف الى تعليم الجمهور وحثه على القيام بعمل معين بعد أن يلتمس بنفسه فوائد المعروض مثل المعارض الزراعية .

معارض دعائية وهى تهدف الى أما البيع أو كسب السمعة او التعرف بنشاط مؤسسة ما تعرضه للجمهور .

* **الوسائل الاعلامية المباشرة :**

وهى الوسائل الشفوية (وسائل الاتصال المواجه

يعتبر الاتصال المواجه « الاتصال وجها لوجه بين المرســل والمستقبل » هو أول صورة من صور الاتصال الانسانى وظل على مر التاريخ أكثر الوسائل المستخدمة شيوعا .

وتعتبر وسائل الاتصال المواجهة أكثر وسائل الاعلام قدرة على التجاوب والمشاركة ويقصــد بالمشــاركة الاحســاس بالتعاون التجاوب بين مرسل الرسالة ومتلقيها .

ويعتبر هــذا التحاور من أهم العوامل التى تؤدى الى نجاح الرسالة الاعــلامية وتقوية أثرها وذلك لأن المؤثرات التى يتلقاهــا المتحدث من سامعه تســاعده على توجيه الرسالة الاعلامية توجيها سليما .

بالاضافة الى ذلك فان المستمعين يؤثرون فى بعضهم البعض وذلك نتيجة لما يصدر عنهم من انفعالات واشارات وتعليقات تسرى فيما بينهم بفعل المحاكاة والتقليد والعدوى والمشاركة .

وهنا نلاحظ أن أبرز وسائل الاتصال الموجه المتداولة بين الجماهير هى :

١ ـ الاتصال الشخصى :

ويتمثل فى الاتصال بين فردين فقط أحدهما وهو مرسل الرسالة الاعلامية والآخر هو مستقبلها ويرى « كارتز » ان التأثير الشخصى هو أهم طرق التأثير حيث تبين انه يحدث تأثيرا بعيدا يفوق كل المصادر الأخرى فى اتخاذ الناس لقراراتهم ٠

٢ ـ الاتصال الجمعى :

ويتمثل فى الوسائل الآتية :

* الخطبة :

تعتبر الخطبة من أقدم وسائل الاعلام الشفهية وهى ما زالت منتشرة فى المجتمعات الحالية ، عرفتها المجتمعات القديمة فانتشرت عند العرب والرومان وأصبحت معها الوسيلة المفضلة لديهم وكانت وسيلة الاعلام فى الحرب والسلم وفى السياسة والأدب ٠

وتعتمد الخطابة على مقدرة الخطيب الكلامية وعلى نبرات صوته فى اثارة الانفعالات فى نفوس الجماهير وتحريك مشاعرهم الحماسية وذلك لأن الخطبة فى أغلب الأحيان تتجه الى العواطف أكثر من العقول ولهذا فهى أصلح وسيلة لمخاطبة الفئات الشعبية والطوائف التى لم تحصل على قدر كاف من التعليم ٠

* المحاضرة :

المحاضرة : وسيلة شائعة فى مختلف المجالات التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والزراعية ٠

والمحاضرة عبارة عن شرح وتوضيح لفظي لموضوع أو مشكلة أو حقيقة يقوم بها شخص لديه خبرة في هذا الموضوع لأعضاء جماعة في حاجة اليها وتعد المحاضرة من الوسائل اللفظية الشائعة الاستعمال في كثير من المجالات المختلفة ·

ويشترط في المحاضر لالقاء محاضرة جيدة :

١ ـ أن يكون القائم بها خبيرا في موضوعها وان تكون لديه الخبرة الكافية عمن سيتحدث معهم ·

٢ ـ يجب أن يكون موضوع المحاضرة مما يهم المدعوين أو الحاضرين ·

٣ ـ أن يبدأ المحاضرة بمقدمة مثيرة تشد انتباه الحاضرين وتزيد من اهتمامهم بالموضوع ·

٤ ـ ان يتصف اسلوب المحاضرة بالبساطة والبعد عن التكرار واستخدام الكلمات المألوفة ·

٥ ـ أن يتحاشى المحاضر الأفكار الجانبية أو الشهامة وعدم الخروج عن الموضوع الرئيسى ·

٦ ـ أن يسير المحاضر في شرحه وفي مناقشته وأسئلته بطريقة تناسب الحاضرين وبصوت واضح ومسموع للجميع ·

* من هذا يتضح لنا أن المحاضرة تعتمد على عنصرين أساسيين هما :

(أ) المادة العلمية ويجب أن تكون متصفة بالحداثة والأمانة ·

(ب) شخصية المحاضر وتظهر في طريقة الالقاء وتنظيم المادة العلمية· ويضاف الى هذين العنصرين الدارسون أنفسهم من حيث مزاجهم وقدرتهم على الانصات والتتبع ·

* مميزات وسيلة المحاضرة :

— تعتبر المحاضرة أحسن وسيلة لتقديم الموضوعات الجديدة أى أنها تصلح كمدخل لأى موضوع ·

— تقدم المحاضرة الموضـــوع للدارسين بطريقة منطقية منظمة ومترابطة ·

— تعد هذه الوسيلة من أرخص الوسائل وخاصة عندما تستخدم كوسيلة للتعليم ·

— يمكن للمحاضر تقديم قدر كبير من المعلومات فى وقت قصير ·

— اذا قدمنا المحاضرة بطريقة مناسبة يمكن أن تحث الدارسين على الاطلاع أكثر فى الموضوع ·

— غالبا ما تدور المحاضرة حول موضـــوع له أهمية بالنسبة للمستقبل « الدارس » ·

— تصلح هذه الوسيلة عندما يكون عدد الدارسين كبيرا وعدد الخبراء محدودا ·

* عيوب وسيلة المحاضرة :

— من الصعب التعرف على مدى استيعاب المستقبلين للمادة أثناء المحاضرة ·

— من الصعب الاحتفاظ بتركيز من المستقبلين على كلام المحاضر طوال فترة المحاضرة مما يؤدى الى عدم تتبع بقية الموضوع ·

* النــــدوة :

الندوة هى : مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين فى موضوع معين وجهود معينة فى جوانب مختلفة من هذا الموضوع ·

ويتناول المتخصصون الموضوع من جوانبه المتعددة كل منهم يتناوله من زاوية أو من جانب معين ·

لذلك تعد الندوة من وسائل الاتصال التى تتيح التفاعل بين المرسل « وهم المتخصصون » وبين المستقبل « الجمهور » حـول موضوع معين ·

* **وأهم مزايا هذه الوسيلة :**

— تتيح الفرصة للجمهور للاستماع لأراء أكثر من خبير أو فنى واحد وبقدر هذه الأراء يزيد من تشويق وانتباه واهتمـام الجمهور بموضوع الندوة وحسن تفهمه لزواياه المختلفة ·

— تتيح الفرصـــة للمناقشة بين الخبراء والجمهور مما يجعل الاتصال يسير فى اتجاهين بعكس المحاضرة التى تسير فى اتجاه واحد غالبا ·

— تصبح الندوة على درجة عالية من الأهمية اذا كان الموضوع غير مفهوم لأغلب الحاضرين ·

* **وأهم عيوب هذه الوسيلة :**

— الخروج بالمناقشة عن الموضـــوع الى الموضـــوعات الأخرى الجانبية ·

— اختلال احتكار البعض للمناقشـــة سواء من جانب الخبراء أو الحاضرين من الجمهور ·

* **المؤتمـــرات :**

المؤتمر : هو مناقشة وتبادل فكرى بين أعضاء وبعضهم البعض حول قضية أو موضوع أو مشكلة أو مشروع أو ظاهرة يهتمون بها أو

مرتبطة بظروفهم بقصد التوصل الى آراء أو توصيات أو قرارات مناسبة والعمل على الالتزام بها ٠

لذلك فان المؤتمر وسيلة من وسائل الاتصـــال التى تهيىء الفرصة لمجموعة من الأعضاء للتبادل الفكرى بينهم حول موضوع يهتمون به ٠

وتستخدم هذه الوسيلة فى معالجة موضوعات أو مشروعات فى مجالات متعددة وفى مهن مختلفة ٠

* أهداف المؤتمرات :

من أهم الأهداف التى يمكن تحقيقها للهيئات والمؤسسات عن طريق هذه الوسيلة :

- خلق اهتمام الرأى العام بموضوع أو بمسألة معينة ٠
- اقناع المسئولين فى الأجهزة الحكومية بما يصل اليه أعضاء المؤتمر من توصيات أو آراء للعمل على تنفيذها ٠
- تساعد على قيام المشتركين فى المؤتمر على التفكير والبحث فيما يهمهم من موضوعات أو مشروعات ٠
- تحقيق وحدة الفـكر والرأى والشـــعور بين المهتمين بهذه الموضوعات والتزامهم بسلوك معين نحوها ٠
- رفع الروح المعنوية بين العـاملين فى ميدان معين واشعارهم بأهميتهم فى المجتمع ٠
- تشجيع التعاون بين المهتمين بقضية معينة فى مجتمع معين وكذلك بينهم وبين غـيرهم من المهتمين بنفس القضـــية فى مجتمعات أخرى ٠

أنــواع المؤتمرات

أولا : من حيث المدة :

١ ــ مؤتمرات مؤقتة :

وهى التى ليس لها صفة الانتظام فى انعقادها وليس لها هيئة دائمة تنظم انعقادها بصفة دورية منتظمة ٠

٢ ــ مؤتمرات دورية :

وهى التى لها صفة الانتظام فى انعقادها ولها هيئــة دائمة مسئولة عن الأعداد لها وتنظيمها وانعقادها فى المواعيد المحددة لها ٠

ثانيا : المؤتمرات من حيث الغرض :

١ ــ مؤتمرات عامة :

وهى التى تتناول مختلف الجوانب التى تهم الجماهير فى مجتمع معين ٠

٢ ــ مؤتمرات قوميــة :

وهى التى تختص بمحاســبة أنشــطة فى مجال معين كالمؤتمرات الاقتصادية ٠

٣ ــ مؤتمرات مهنية :

وهى التى يعقدها المشتغلون بمهنة معينة كالأخصائيين الاجتماعيين ٠

ثالثا : المؤتمرات من حيث المستوى :

١ ــ مؤتمرات محلية :

وهى التى تعقد على المستوى المحلى ٠

٢ ــ مؤتمرات قومية :

وهى التى تعقد على مستوى الدولة ٠

٣ ــ مؤتمرات اقليمية :

وهى التى تعقد على مستوى اقليم معين ليشمل عددا من الدول ٠

٤ ــ مؤتمرات دولية أو عالمية :

وهى التى تعقد على مستوى العالم ويشترك فيها عدد معين من دول العالم ٠

* وسائل العمل فى المؤتمرات :

البحوث ــ الاجتماعات ــ المناقشات ــ المطبوعات بشأن هذه الوسائل على انجاز أعمال المؤتمر ٠

* * *

الأسس النظرية والعلمية لاعداد خطة اعلامية قومية لمكافحة ظاهرة المخدرات

لم يعد هناك مجال للشك أن مصر تواجه مشكلة خطيرة وحملة شرسة لتدمير الانسان المصرى من الداخل عن طريق أغراق الأسواق بالمخدرات والسموم البيضاء والزرقاء وغيرها من العقاقير ولهذا كانت ظاهرة تعاطى المخدرات محور اهتمام علماء الاجتماع والدراسات الاكلينيكية والنفسية بالاضافة الى منظمة الصحة العالمية فى اطار اهتمامها بدراسات الطب العلاجى والطب الوقائى

* وقد أوضحت العديد من الدراسات أن العوامل الرئيسية التى تدفع الفرد الى تعاطى المخدرات ·

- الشعور الفردى بالنقص أو عدم القدرة الفردية على اختراق الحاجز المادى أو المعنوى الذى تفرضه الظروف الاجتماعية فى مجتمع ما ·
- حرمان الجسد من حاجته ·
- القسوة والأهمال فى العلاقات الأسرية ·
- الجهل والأمية بين نسبة عالية من أفراد المجتمع ·
- أصدقاء السوء الذين يشجعون غيرهم على الخوض فى هذا النفق المظلم ·

— الاحباط المستمر للحاجات الشخصية والتى تقابل بالقسوة عند الحصول عليها ٠

— أهلاك الصحة النفسية مما يعوق الاستجابة السوية من قبل الفرد ٠

※ وبصفة عامة يمكن القول بأن هناك بعض الصفات المميزة لشخصية الفرد القابل للادمان :

فمعظم الأشخاص القابلين للادمان :

— عدوانيون ٠

— غير ناضجين انفعاليا ٠

— لديهم القليل من الهوايات ٠

— تحركهم دوافع غير ناضجة نحو أشباع سريع

※ وتقسم الدراسات المدمنين الى أربع مجموعات رئيسية :

— المرضى الذين يعانون من التخلف العقلى ٠

— المرضى الذين يعانون من أمراض عصبية أو ذهنية مصحوبة بقلق وتوتر ٠

— الأشخاص الذين كان علاجهم يحتوى على مواد مخدرة استمروا فى تعاطى هذه المواد بعد شفائهم ٠

— مجموعة الحاقدين على المجتمع المملوئين بالحسد والكراهيــة للمحيطين بهم انفعالاتهم غير ناضجة ٠ والشر طابعهم ٠

من هنا نجد أن المخدرات والسموم البيضاء عبارة عن سموم قاتلة تصيب المدمن باضطرابات عقلية وآلاما حادة فى المفاصــل

ورعشة • كل هذا يوضح لنا خطورة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء من أنها مشكلة عميقة الجذور متعددة الجوانب لذا أجمعت المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية على أن مواجهتها تتطلب تنسيقا كاملا للجهود التى تبذل فى مجال الحد من الاتجار غير المشروع فى المخدرات والسموم الأخرى ولابد من توعية الجمهور بمشكلة المخدرات باستخدام وسائل :

- الاعـلام •
- التعليـم •
- مجال علاج المدمنين وأعادة تأهيلهم من ناحية أخرى أن يكون ذلك نطاق خطة قومية •

ولكن هناك بعض العقبات التى تعوق عملية الاعلام وهى أن جمهورا كبيرا من الناس لاينظرون الى جرائم المخدرات وعلى الأخص جريمة تعاطى المخدرات نظرتهم الى الجرائم الأخرى فلا يقر فى أذهان الكافة لأن تعاطى المخدرات هو فعل مؤثم يزيد فى خطـورته على السرقة والنصب •

من هنا نجد أن دور الاعلام فى هذه المرحلة المساهمة فى الحد من خطورة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء بمحاولة اقناع من دخل فى دائرة الادمان بالخروج أو محاولة الخروج منها وأيضا العمل على أقنـاع أبناء مصر بعدم التفكير فى الدخول الى دائرة الادمان والخراب والدمار •

هذا الى جانب ابراز الجهـود التى تبذلها مختلف الأجهزة والهيئات فى مكافحة انتشار هذه السموم •

ومن هنا نجد أن وسائل الاعلام التى تهدف الى الاقناع تتعامل مع ثلاثة متغيرات هى :

ـــ المعرفـــه ٠

ـــ الاتجـــاه ٠

ـــ الســـــلوك ٠

بمعنى أن هذه الوسائل الاعلامية تهدف أساسا الى :

١ ـ تغير المعلومات غير الصحيحة لمستقبل الرسالة الاعلامية « المشاهد ـ القارىء ـ المستمع » وتقوية وتدعيم المعلومات الصحيحة لهذا المستقبل « الا أنه يجب التنوية بأن الافتراض القائل بأن المعرفة كفيلة بمنع النشىء من تجريب المخدرات أو اساءة استعمالها افتراض خاطىء فهناك تقرير من استراليا يقول » :

ان للمعلومات دورا رئيسيا في بلوغ أهداف الترفيه في مجال المخدرات غير أنها لا تكفى فى حد ذاتهـا لتغيير المواقف وأنماط السلوك ٠

٢ ـ تغيير الاتجاهات والمواقف غير المستحبة لجهود الرسالة الاعلامية وتقوية الاتجاهات المستحبة منها والاتجاه هو : « استعداد الشخص للسلوك بطريقة معينة عند رده على مؤثرات العالم الخارجى والاتجاه من الممكن تمثيله بنقطة فى مجال الرد الاختيارى والذى يتأرجح ما بين الموافقة والرفض وما بينهما هو الحياد ٠

وعلى ذلك فان مهمة وسائل الاعلام المختلفة هى نقل اتجاه الفرد أو الجمهور المستهدف عامة من منطقة الموافقة والحياد تجاه ادمان المخدرات الى منطقة الرفض التام لادمان تلك السموم ٠ هذا وتعمل الوسائل الاعلامية أيضا على زيادة بناء الاتجاه والموقف الفكرى الرافض للادمان من قبل الجمهور ٠

٣ ـ تغيير سلوك الجمهور من مدمنين أو سيىء استخدام المخدرات الى غير مستخدمين للمخدرات بقدر الامكان ٠

هذه المتغيرات الثلاثة تحدث فى تتابع أى أن تغيير السلوك يتطلب تغيير المعلومات الخاطئة للفرد أولا ثم تغيير اتجاهاته غير المستحبة أن هناك سلسلة من العمليات السيكولوجية والتى يجب أن تبدأ مع الانسان للتأثير على سلوكه .

فالعملية معقدة ومتداخلة ولكنها فى خطوطها العريضة تتصف بأنها تخلق نسيجا فكريا معينا ، تخلق نسيجا حسيا معينا ، تخلق نسيجا سلوكيا معينا ، بمعنى أن السلوك يتحدد بالعقائد والآراء والحقائق التى يحرزها الفرد . والحاجات والأهداف والقيم التى يمتلكها والسيطرة الخطية لنسيج الأفكار والدوافع على السلوك .

ولخلق البنيان الفكرى المطلوب فان الوسائل الاعلامية يجب ان تخاطب أولا عقل الجمهور المستهدف والاعتماد على ان فهم الرسالة سوف يؤدى الى ان يقبلها أو يرفضها .

فلو كانت الرسائل غير متناسقة مع عقائد الفرد وقيمه فسيحدث خلل فكرى ومن المفترض أنه لو كان هنـــاك اتجاهان فكريان غير متناسقين فى عقل الفرد فسوف يكون احتمال تغيير هذه الحالة قائما أما اذا كانت الاتجاهات متناسقة ومتجانسة فلن يحدث تغيير على وجه الاطلاق .

من هذا المنطلق فان للاعلام دورا كبيرا فى بث رسائله الاعلامية بهدف المعرفة وتغيير الاتجاهات ثم السلوك الا أن هذا لن يأتى الا عن طريق الاقناع .

وهنا لابد من ملاحظة بعض النقاط الهامة وهى : —

** لتحقيق تغيير الاتجاهات والأفكار فانه يجب البدء بالاقتراح للتغيير وهذا الاقتراح يجب أن يستقبل ويقبل من جانب الجمهور حيث أن قبول الرسالة هى أولى خطوات الاقناع .

إن الإقتراح للتغيير غالبا ما يقبل من جانب الجمهور :

— اذا كان الاقتراح يلبى احتياجاتهم ودوافعهم الشخصية ٠

— اذا كان الراسل موثوقا به ٠

— اذا كانت الرسالة منقولة خلال قنوات الاتصـــال الشخصى والجماهيرى معا وليس بواحدة دون الأخرى ٠

✻ تغيير الاتجاهات والأفكار غالبا ما يحدث :

— اذا كان الاقتراح مستندا على العقيدة والقيم

— اذا كانت الرسائل الاعلامية واضحة وجازمة له حتى لاتترك أى فرصة للجمهور فى أن يستنتج معنى آخر غير المقصـــود منهـــا ٠

✻ عند الرغبة فى تغيير الاتجاهات والأفكار فانه يجب :

✻ معرفة ان الرسائل الاعلامية التى تجنح بشدة للتخويف والترهيب تكون أقل تأثيرا على الجمهور من الرسائل الاعلامية ذات النبرة المعتدلة بل ان تقريرا من كندا عن المخدر يقول ان أسلوب التخويف قد يزين المخدرات فى أنظار العناصر الأشد ميلا الى تدمير الذات فى صفوف الجماعات المغامرة ٠

✻ يجب عرض وجهى العملة بالنسبة لأى قضية غير متفق عليها بين الجمهور أو عندما يظهر الاحتمال بأن الجمهور سوف يسمع وجهة النظر الأخرى من مصدر آخر ٠

✻ عند عرض وجهتى نظر مختلفين ومتساويتين فى الجاذبية فيجب الحرص على عرض وجهة النظر التى ستؤدى الى الحصول على

الاتجاه المطلوب فى النهاية حيث ثبت بالدراسات أنها ستكون الأكثر تأثيرا على الجمهور ٠

* ان قياس مدى التغيير فى اتجاهات الجمهور يكون أكثر دقة لو قيس بعد بث الرسالة بوقت كاف عنه لو قيس مباشرة بعد نشر الرسالة

* عناصر الاستراتيجية الاعلامية فى الحد من خطورة ظاهرة تعاطى المخدرات والادمان :

مما سبق يتضح أن عملية تغيير الاتجاهات والسلوك ليست بالمهمة اليسيرة ولكن تكتنفها بعض الصعوبات وتحتاج الى كثير من الجهد فى البحث والدراسة لاعداد الرسائل المؤثرة والفعالة والمضمونة النتائج الى حد كبير ولكننا نستطيع أن نلاحظ وبوضوح أن مخططى الاعلام ومنفذى البرامج والرسائل الاعلامية التى تهدف الى تغيير السلوك يلقون بثقلهم واهتماماتهم على النواحى الفنية والتكنولوجية : ويستفيدون بكبار الكتاب والصحفيين والفنيين لتصميم الرسائل الاعلامية ٠

وفى نفس الوقت يتجاهلون السلوك الانسانى والعملية الاتصالية وهما العاملان اللذان لايتعارض الاهتمام بهما مع تصميم الرسائل الاعلامية بل أنه بالرغم من أن هذا سوف يعطل انتاج الرسائل بعض الوقت فان نتائجه مضمونة التحقيق الى حد كبير ٠

وفيما يلى سوف نستعرض عناصر الاستراتيجية الاعلامية والتى تهدف الى تغيير سلوك المدمنين لجعلهم مواطنين صالحين ينتفع بهم مجتمعهم بتغيير اتجاهات القابلين للادمان لحمايتهم من هذا الخطر الداهم والمدمر ٠

وهنا يجب ملاحظة أن المخططين الاعلاميين وصانعى القرار يجب أن تتوافر لديهم المعلومات التالية قبل وضع خططهم ٠

* الظروف الحالية للنظام الاعلامى للمجتمع الى جانب النظام السياسى والاقتصادى والاقبال الدينى حيث أن النظام الاعلامى لايستطيع العمل فى عزلة عن بقية الأنظمة فى المجتمع نفسه ، الاعلام لايظهر من فراغ فسلوك الوسيلة الاعلامية لايحكم فقط بما يملى عليه من نظامه الداخلى ولكنه يتأثر أيضا ويتحدد بمواصفات ومضمون النظام الاجتماعى الذى يتم العمل من خلاله ٠

* معدل الأمية بين السكان ٠

* درجة التجانس والاختلاف بين سكان الصعيد والوجه البحرى ـ البدو ـ المهنيين ـ الحرفيين ٠٠٠٠ الخ ٠

* المرحلة التى يمر بها البرنامج الاعلامى لمكافحة الادمان فهل هو فى مرحلة اعطاء المعلومات أو تغيير الاتجاهات والسلوك عن طريق الاقناع ٠

كل هذه النقاط يجب أن تكون واضحة قبل الدخول فى عناصر الاستراتيجية الاعلامية والتى تتمثل فى :

١ ـ تعريف الأهداف :

أي خطة أعلامية يجب أن تشمل على أهداف ينبغي تحقيقها ٠ هذه الأهداف يجب النص عليها :

- بترتيب أهميتها ٠
- ان تشمل الأهداف قصيرة المدى والأهداف طويلة المدى ٠
- خططها العريضة والدقيقة ٠

مع ملاحظة انه كلما زادت درجة الدقة فى تحديد الأهداف كلما كان من السهل تقييم البرنامج فى مراحله المختلفة والاستفادة من هذا التغيير ٠

ولكى تحدد أهداف الخطة والأنشطة الاعلامية المختلفة فان المخططين الاعلامين وصانعى القرار يجب أن يحددوا أولا مدى المعرفة ونوعية الاتجاهات وطبيعة السلوك التى تحقق نجاح الخطة الاعلامية عند التوصل اليها وهذا يتحقق من خلال :

(أ) المعرفة العميقة لطبيعة وخلفيات الجمهور المستهدف وهذا يتطلب عمق البحث فمثلا وعى الناس بقضية ادمان المخدرات لا يضمن درجة عالية من المعرفة ولذا فان البحث الأولى سوف يحدد حجم المعلومات عند الجمهور ونوعيتها أيضا والبحث لمعرفة اتجاهات وعقائد الجمهور تجاه هذه القضية سوف يوضح مدى الصعوبات التى ستلاقيها الرسائل للتفاعل مع مستقبليها ٠

(ب) تحديد المشاكل وحجمها لامكانية التعامل معها اعلاميا مثل مشكلة نقص أو تشويه المعلومات والاتجاهات المؤيدة للادمان بشدة أو باعتدال ...

(ج) تقسيم المشاكل الى مجموعتين المجموعة الأولى وهى تقع بعيدا عن دائرة الاعلام والمجموعة الثانية تضم المشاكل التى تقع فى دائرة اختصاص أجهزة الاعلام ·

(د) تحديد الموارد الاعلامية الموجودة والمتاحة وقدرة كل منها فى الأنشطة المطلوبة ·

ان رجال الاعلام يجب ان يقوموا بدراسة أهداف واقعية والاستقرار عليها ·

وبالرغم من أن القضاء على ظاهرة تعاطى المخدرات قد يكون أمرا بعيد المنال فقد يكون من الممكن مساعدة الفرد على التحكم فى رغباته نحو الادمان أو على القيام باختبارات عقلانية تستند الى معرفة الحقائق فيما يتعلق بالآثار القاتلة لادمان المخدرات ·

٢ ـ الجمهور المستهدف :

ان تحديد الجمهور المستهدف الذى توجه له الرسائل الاعلامية يعتبر عنصرا أساسيا لنجاح الخطة الاعلامية ذلك لأن :

ـ تحديد الجمهور يساعد فى تصميم الرسائل المناسبة التى توجه الى الجمهور المحدد ، ويجب ان تختلف الرسائل الاعلامية باختلاف مستقبلها لأن الناس تختلف فى احتياجاتها واتجاهاتها وعقائدها وقيمها ومشاكلها ·

فمثلا الرسـائل الموجهة الى الحرفيين يجب أن تختلف عن الرسائل الموجهة الى المهنيين والرسائل الموجهة الى من دخلوا فى دائرة الخطر « الادمان » يجب أن تختلف عن تلك الرسائل الموجهة لمن هم على حافة الهاوية « القابلين للادمان » ٠

ـ تحديد الجمهور المستهدف يعتبر عنصرا أساسيا فى تحديد قنوات الاتصال هذا لأن الطريقة التى يتصل بها الناس تتأثر بعدة عوامل الواضح منها المستوى الثقافى ـ اللغة ـ مستوى المعيشة ـ العلاقات الخارجية ٠

والجمهور المستهدف ينقسم الى ثلاث مجاميع :

- أصحاب القرار وهم المدمنون والقابلون للادمان ٠
- المؤثرون على أصحاب القرار بطريقة رسمية ومنهم الأصدقاء ، أفراد العائلة الجيران ٠
- المؤثرون غير الرسميين على أصحاب القرار ومنهم رجال السياسة ، رجال الدين ، الأطباء ، الاعلاميون ، قادة الرأى وما الى ذلك ٠

٣ ـ قنوات الاتصال :

قناة الاتصال هى ما يستخدمه رجل الاعلام لتوصيل رسالته الى الجمهور وتشمل :

- الزيارات الشخصية ٠
- الاجتماعات ٠
- الندوات ٠
- المعارض ٠
- الصحف ٠
- المجلات ٠
- المطبوعات ٠

— الملصقات •

— برامج الاذاعة •

— التليفزيون •

ان معرفة الوسيلة وامكانيات عملها يعتبر أمرا حيويا لأى مسئول اعلامى ليمكنه من معرفة خصائص أى وسيلة ومساهماتها

التى قد تكون فريدة فى بعض الأحيان فى الجهود الاعلامية الرامية لمكافحة انتشار ادمان المخدرات •

ولاختلاف قدرات كل وسيلة اعلامية فان المخططين الإعلاميين وصانعى القرار يضعون فى اعتبارهم عدة نقاط لاختيار الوسيلة الاعلامية المناسبة وهى :

— مدى الوسيلة أى درجة انتشارها •

— درجة الصدق والجاذبية بين الوسيلة والجمهور المستهدف •

— تناسب الوسيلة الاعلامية مع معدل الأمية ـ اللغة ـ السن ـ نوعية الجمهور المستهدف •

— امكانية وصول الوسيلة الاعلامية للجمهور فمثلا الرسائل الاعلامية المطبوعة على شرائط فيديو لن تكون فى متناول أيد كثيرة كما أن الكتاب العلمى الثقافى عن الادمان لن يكون الحصول عليه من السهل بسبب ارتفاع سعره وبسبب انتشار الأمية ولذا فلن تصل الرسالة الى معظم جمهورها •

— السرعة اللازمة لتوصيل الرسالة فكثير من الأحيان يتطلب الأمر سرعة نقل المعلومة أو الرسالة الى الجمهور •

هذا ويجب التنويه بأنه عندما يكون الهدف هو الوصول الى جمهور محدد بمعلومات معينة فان أي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى أو الشخصى تعتبر كافية ولكن فى قضية مثل الادمان للمخدرات فان الهدف الاعلامي هو التأثير على المشاعر والاتجاهات والسلوك ولذا فان الحاجة ماسة الى استخدام كل وسائل الاتصال الجماهيرى والاتصال الشخصى معا الا ان الملاحظ ان الادمان يتم بصورة مكثفة أكثر على وسائل الاتصال الجماهيرى دون النظر الى وسائل الاتصال الشخصى · هذا يحدث مع العلم بأن وسائل الاتصال الجماهيرى لا تستطيع أن تقوم بالعمل كله بمفردها وقد أشارت الأبحاث الى أن :

* وسائل الاتصال الجماهيرى تتصف بأنها رأسية وذات اتجاه واحد ولذا فان تأثير الرسائل على الجمهور واتجاهاته لا تؤخذ فى الاعتبار ، وبالتالى فان صعوبة الحصول على مرجع الصدى لايساعد فى تصميم الرسائل المناسبة أو اخلال الرسائل غير المؤثرة منها ·

أوضحت دراسات عديدة ان وسائل الاتصال الجماهيرى لا تستطيع بمفردها تغيير الاتجاهات القوية وغير الضعيفة التى تقبل ادمان المخدرات ·

ان تكلفة وتوافر وسائل الاتصال الجماهيرى المختلفة بالاضافة الى حاجز الأمية المنتشرة والعزلة يحد من تعرض الناس أو الجمهور المستهدف الى كثير من هذه الوسائل ·

مما سبق يتضح لنا أن الاتصال الجماهيرى يجب أن يسير مع الاتصال الشخصى فى مرحلة الوعى والمعرفة وتزويد وتصحيح المعلومات بينما يلعب الاتصال دورا كبيرا وهاما أكثر من الاتصال الجماهيرى فى مرحلة الاقناع ويعزى هذا الى ان الاتصال الشخصى يتميز بقدرة المرسل على التحكم فى المستقبل للرسالة لأنه بغياب

فرصة مشاهدة تفاعل المستمع مع الكلمة أو الحركة فان المتحدث لا يستطيع التنبؤ بما اذا كان قد جذب الانتباه أو اذا كان الجمهور يفهمه أو يبدى ميلاً الى قبول ملاحظاته ٠

٤ ـ الرسـائل الاعلامية :

عند تصميم الرسائل الاعلامية يجب أن يتذكر مصمم الرسائل النقاط الآتية :

* يجب أن تكون الرسائل الاعلامية قطعية وجازمة حتى لاتترك فرصة للجمهور المستهدف فى أن يستنتج أو يحاول أن يستنتج معنى غير مقصود ٠

فالدراسة بينت ان الاتجاه والسلوك غالبا ما يتغير اذا ما جعلت الرسالة ببساطة شديدة لأى نوع من الجمهور ٠

* حيث ان ادمان المخدرات موضوع حساس فيجب آن يحرص مصممو الرسائل الاعلانية كل الحرص لدى احتمال آى خطأ فى فهم معنى الرسالة من الطريقة التى صيغت بها الرسالة الاعلامية ٠

فمثلا اعلانات أحد الأفلام التى تعالج موضوع الادمان تكون تعبيرا غير صحيح عن مضمون الفيلم وقد تشجع الشباب على الدخول فى مجال المخدرات ٠

كما ان التأثير الايجابى لوسائل الاعلام خاصة السينما على الاقبال على التعاطى بابرازها على أنها وسيلة نسـيان الهموم والاحساس بالسعادة ولو لفترة من الوقت يجب أن تكون موضوع اهتمام شديد فيجب الا يكون الهدف من الانتاج الاعلامى الفنى أو الثقافى هو الكسب المادى بصرف النظر عن التبعيات المدمرة لمثل هذه الرسائل ٠

* الرسائل الاعلامية يجب أن تكون مباشرة بسيطة ومفهومة ومناسبة للجمهور المستهدف ٠

فكلما زادت بساطة الرسالة عظمت فرصة وصولها الى الجمهور وكلما زاد فهم المرسل للرسالة كلما عظمت فرصة وصولها الى عقل المستقبل ٠

* الرسالة الاعلامية يجب ألا تكون جملة جامدة ويجب استخدام أساليب فنية متنوعة فى تصميم الرسائل ونشرها فى مختلف وسائل الاتصال الجماهيرى والشخصى ٠

٥ ـ جدول الأنشطة :

يجب على المخططين الاعلاميين ان يقوموا بترتيب الانشطة الاعلامية بتوقيت زمنى مع وضع ما يلى فى الاعتبار من أجل الحصول على نتائج جيدة ٠

*** توقيت الوصول الى الجمهور :**

ويعنى هذا التوقيت المناسب للوصول الى الجمهور المستهدف فمن المعروف ان الناس تختلف وظائفها وبالتالى ستكون توقيتات الوصول اليهم اعلاميا مختلفة ولذا فيجب أن يوضع هذا فى الاعتبار عند وضع جدول الأنشطة بالنسبة لمن سيقومون بعمليات الاتصال الشخصى ٠

*** توقيت نشر الرسالة :**

اذا كانت الرسائل تقول للمدمنين أن يذهبوا الى مراكز علاج الادمان فيجب على المخططين الاعلاميين ان يكونوا على ثقة من أن هذه المراكز مستعدة فعلا لاستقبال المرضى ٠

* **توافر الوسيلة الاعلامية :**

والمقصود بهذا التوقيت الذى يستطيع فيه اخصائيو الاتصال الشخصى القيام بمهامهم أو توقيت عمل الارسال الاذاعى والتليفزيونى ٠

٦ ـ التقييم والمتابعة :

التقييم يشمل التخطيط والتنفيذ والتأثير وهو ينقسم الى قسمين :

ـ التقييم الأولى ٠

ـ التقييم النهائى ٠

** والتقييم الأولى يعرف بأنه « نوع البحث الذى يجرى أثناء فترة عمل الأنشطة والخطة من أجل تحسين تأثيثها ٠

طبقا لذلك فان الوظيفة الرئيسية للتقييم الأولى وهو الحصول على رجع الصدى بالنسبة للأنشطة الاعلامية بهدف تطويرها ٠

ويصبح التقييم أساسيا للبرامج الاعلامية :

* عند استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى ٠
* عندما يضم الجمهور المستهدف نسبة كبيرة من الاميين ٠
* عندما يصعب على المخططين الجزم بمدى التأثير الذى قد تحرزه الرسائل المصممة
* عندما تكون درجة التباين بين الجمهور والقائمين بعملية الاتصال عاليـة ٠

* عندما تكون الرسائل والقضية « مثل ادمان المخدرات » جديدة نسبيا بالنسبة للجمهور ·

* عندما يكون هدف الرسائل هو تغيير الاتجاهات والسلوك ·

ـ أما التقييم النهائى فيهدف الى مد صانع القرار بملخص عن

نتائج المشروع ويعرف بأنه « نوع البحث الذى ينفذ من أجل الوصول لقرار عن تأثير النشاط والنظام الموضوع بعد انتهاء العمل » ·

ومن منطلق ان الكثير من الأخطاء من الممكن أن تحدث أثناء تنفيذ الأنشـــطة الاعلامية فان متابعة البرنامج والخطة الاعلامية الموضوعة أمر حيوى وبدونها فان الخطة قد لاتحقق جميع أهدافها ·

والمتابعة مهمة للتأكد من ان الرسائل :

ـــ وزعـــت ·

ـــ وصلت للجمهور المستهدف ·

ـــ مصـــدقة ومشـــوقة ·

ـــ يتذكرها الجمهور بسهولة

دور كل من الاذاعة والتليفزيون
فى التصــدى للظاهرة

(أ) دور الأذاعـــة :

وهنا نجد أن الاذاعة بدأت فى تصديها لظاهرة انتشـــار المخدرات والسموم البيضاء بالتخطيط العلمى الذى يرتكز على ثلاثة محاور أساســية ٠

١ ـ ان الاعلام بصفة عامة الاذاعى بصفة خاصة هو التعبير الأمين عن عقلية الجماهير وميولها ووجدانهــا واتجاهاتها بمعنى أن الاعلام فى جوهره الحقيقى حركة جماهيرية تأخذ مادتها من الجماهير وتعود بها للجماهير صاحبة المصـــلحة الأولى والأخيرة فى العملية الاعلامية ، هذا يعنى أيضا ان حاجة الجماهير للاعلام المعبر عنها تشتد كلما واجهت الجماهير خطرا يهدد كيانها ويســتدعى تبادل الرأى والمشورة فى التصدى له ومقاومته ويبدو ذلك واضحا على اذاعتنا المصرية عندما فتحت النار عبر الأثير على أعداء شعبنا من مهربى وتجار المخدرات والسموم البيضاء الذين يستهدفون القضاء على شباب مصر وعدتها فى بناء الحاضر والمســـتقبل بتجارتهم الملعونة ٠

٢ ـ الايمان الواعى بأن التنمية الشاملة التى يتجه اليها شعبنا فى مستقبل أفضل ليست عملية اقتصادية فحسب ولكنها كمـــا

يعرفها الخبراء عملية ثلاثية الاضلاع قاعدتها التنمية الاقتصادية وضلعاها المساعدان التنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية ٠

ولما كانت التنمية في أبسط تعارفها هي « الاستخدام الأمثل للطاقات والموارد المتاحة لتحقيق أفضل عائد في أسرع وقت لأكبر عدد من أفراد المجتمع » ٠

وهنا نجد أن العنصر الأول والأساسي في التنمية هو الانسان فهو وسيلتها الأولى وهو في النهاية غايتها وهدفها لأن الانسان هو الذي يخطط للتنمية وهو الذي يقوم بتنفيذها وهو في النهاية المستفيد منها ٠

ومن هنا تبرز أهمية العملية الاعلامية في التنمية كما تبرز أهمية الرسالة الاذاعية بصفة خاصة نظرا لما تتمتع به الاذاعة من خواص السرعة في الوصول وسعة الانتشار بين الجماهير أينما وجدوا في الريف والحضر والنجوع والصحارى على حد سواء ٠

٣ ـ الوعي الكامل بالخطر المدمر الذي تجره المخدرات والسموم البيضاء على كل من يقع في مصيدتها الرهيبة لما لها من آثار مدمرة على القدرات العقلية والجسدية للانسان من ناحية وآثار تخريبية على الاقتصاد القومي من ناحية أخرى ٠

كذا اهتمت الاذاعة وهي تتصدى لمقارنة هذه الظاهرة المدمرة بالأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تكمن وراء تعاطي المخدرات وخاصة من الشباب كضعف الرقابة الاجتماعية والروابط الأسرية ان لم تكن قد تلاشت تماما كذلك ضعف الرقابة الاجتماعية في التجمعات الجماهيرية كالمدارس والأندية وما أدى اليه هذا من احساس الشباب بالفراغ الوجداني والوحدة النفسية وهما من أخطر معالم الهدم

لشخصية الشباب ومكوناته النفسية كل هذه العوامل السلبية جعلت من قطاعات كبيرة من الشباب فريســـة سهلة لمهربى المخدرات وتجارهـــا ٠

فمن تلك المحاور الثلاثة قامت خطة الاذاعة في مقاومتهـــا للمخدرات والسموم البيضاء وقد استهدفت خطة الاذاعة فى التصدى لظاهرة المخدرات والسموم البيضاء الاتجاهات الآتية :

١ ــ الاتجــاه الدينى :

من خلال توظيف الوازع الدينى لمحاربة المخدرات والسموم البيضاء باعتبارها من المحرمات التى نهت عنها الأديان السماوية ٠

وتمثل هذا الاتجاه فى ثمانية عشر برنامجا قدمت بالشبكات الرئيسية والمحلية والتجارية وشبكة القرآن الكريم وهى بالتحديد البرامج الآتية :

١ ــ برنامج رأى الدين الشبكة الرئيسية ٥ ق (مرتين شهريا) ٠

٢ ــ الحديث الدينى الصباحى الشبكة الرئيسية ٥ ق (مرة فى الشــهر) ٠

٣ ــ دعاء من الأعماق اذاعة الشعب ٥ ق (مرة كل شهر) ٠

٢ ــ المدخل الاقتصــادى :

وقد تم التصدى لظاهرة المخدرات من الناحية الاقتصادية من خلال أربعة برامج هى :

١ ــ مجتمع العمال ــ اذاعة الاسكندرية ٥ ق (حلقة كل شهر) ٠

٢ ـ قوافل التوعية ـ اذاعة شمال الصعيد ١٠ ق (حلقة كل شهر) ٠

٣ ـ رأى مواطن ـ اذاعة جنوب سيناء ٥ ق (حلقة كل شهر) ٠

٤ ـ سهرة مع ـ الشبكة التجارية ٥٠ ق (حلقة كل دورة اذاعية) ٠

من هذا العرض الموجز يتضح لنا الملامح الرئيسية للخطة التى وضعتها الاذاعة لمواجهة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء ٠

ان الاذاعة تصدت لهذه المشكلة من كافة جوانبها مستخدمة فى هذا كافة الأشكال والقوالب الفنية كالحديث الحوارى والمادة العلمية التى يقدمها متخصص والندوة والبرنامج الخاص والدراما الوظيفية بكافة أحجامها على الهواء من مسلسلات وتمثيليات قصيرة وسهرات ٠

٣ ـ الاتجاه الاجتماعى والثقافى لمعالجة هذه المشكلة :

فقد تم تناوله من خلال تسعة وعشرين برنامجا هى :

١ ـ مجتمع الشباب ـ الشبكه الرئيسية ٣٠ ق (مرة فى الشهر) ٠

٢ ـ طريق السلامة ـ الشبكة الرئيسية ٥ ق (مرتان فى الشهر) ٠

٣ ـ من وراء القضبان ـ الشبكة الرئيسية ٢٠ ق (مرتان فى الشهر) ٠

٤ ـ على الناصية ـ الشبكة الرئيسية ٦٠ ق (مرة فى الشهر) ٠

٥ ــ خواطر مصرية ــ اذاعة الشعب ٥ ق (مرة فى الشهر) ٠

٦ ــ أمن وأمان ــ اذاعة الشعب ١٠ ق (مرة كل شهر) ٠

٧ ــ الشباب يسأل ــ اذاعة الشباب ٥ ق (مرتان فى الشهر) ٠

٨ ــ برنامج مفتوح ــ اذاعة الشباب ٣٠ ق (مرة كل دورة أذاعية) ٠

٩ ــ شرطة القاهرة ــ القاهرة الكبرى ٥ ق (مرة كل شهر) ٠

١٠ــ قضية للمناقشة ــ القاهرة الكبرى ٣٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) ٠

١١ــ سهرة الجمعة ــ القاهرة الكبرى ٣٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) ٠

١٢ــ شيء عن ــ اذاعة اسكندرية ٥ ق (مرة كل شهر) ٠

١٣ــ لقاء مع مسئول ــ اذاعة اسكندرية ٣٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) ٠

١٤ــ مع الشباب ــ اذاعة اسكندرية ٣٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) ٠

١٥ــ تحقيق على الهواء ــ اذاعة شمال الصعيد ٣٠ (مرة كل دورة اذاعية) ٠٠

١٦ــ شباب قبلى ــ اذاعة شمال الصعيد ٥ ق (مرة كل شهر) ٠

١٧ــ ده صح ده غلط ــ اذاعة وسط الدلتا ٥ ق (مرتان كل شهر) ٠

١٨ــ بالفلاحى ــ اذاعة وسط الدلتا ٥ ق (مرة كل شهر) ٠

١٩ـ شباب وسط الدلتا ـ اذاعة وسط الدلتا ١٠ ق (مرة كل شهر) .

٢٠ـ حديث البادية ـ شمال سيناء ٥ ق (مرتان فى الشهر) .

٢١ـ أمسية مع الشباب ـ شمال سيناء ٢٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) .

٢٢ـ صباح الخير يا سيناء ـ جنوب سيناء ٥ ق (مرة كل شهر) .

٢٣ـ حديث البادية ـ جنوب سيناء ٥ ق (مرة كل شهر) .

٢٤ـ مجلة الشباب ـ جنوب سيناء ٥ ق (مرة كل شهر) .

٢٥ـ عيون الميكرفون ـ الشبكة التجارية ٥٠ ق (مرة كل شهر) .

٢٦ـ مع الستات ـ الشبكة التجارية ١٥ ق (مرتان كل شهر) .

٢٧ـ تحت العشرين ـ الشبكة التجارية ١٠ ق مرتان كل شهر) .

٢٨ـ عزيزى المستمع ـ الشبكة التجارية ٥ ق (مرتان كل شهر) .

٢٩ـ شاهد على العصر الشبكة الرئيسية ٦٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) .

٤ ـ المدخل الصحى :

فقد تم مناقشة الاضرار الصحية للمخدرات والسموم البيضاء سواء فى هذا الاضرار على الصحة الجسدية أو الصحة النفسية من خلال خمسة عشر برنامجا هى :

١ ـ طبيب العيلة ـ الشبكة الرئيسية ١٠ ق (مرة كل شهر) .

٢ ـ تحقيق اذاعى ـ الشبكة الرئيسية ١٥ ق (مرة كل شهر) .

٣ ــ العلم والحياة ــ الشبكة الرئيسية ٥ ق (مرتان كل شهر) ٠
٤ ــ الصحة والمجتمع ــ اذاعة الشعب ١٠ ق (حلقة كل شهر) ٠
٥ ــ عطاء العلماء ــ اذاعة الشباب والرياضة ١٠ ق (حلقة كل شهر) ٠
٦ ــ ربيع على طول ــ اذاعة اسكندرية ١٥ ق (حلقة كل شهر) ٠
٧ ــ أمن وأمان ــ إذاعة شمال الصعيد ٥ ق (حلقة كل شهر) ٠
٨ ــ موعد خارج العيادة ــ اذاعة شمال الصعيد ٥ ق (حلقة كل شهر) ٠
٩ ــ طبيبك ــ اذاعة وسط الدلتا ١٠ ق (حلقة كل شهر) ٠
١٠ــ عيادة على الهواء ــ شمال سيناء ٥ ق (حلقة كل شهر) ٠
١١ــ الصحة للجميع ــ جنوب سيناء ٥ ق (حلقة كل شهر) ٠
١٢ــ شفاء للناس ــ القرآن الكريم ١٥ ق (حلقة كل شهر) ٠
١٣ــ خمسة لصحتك ــ التجارية ٥ ق (٥ حلقات شهريا) ٠
١٤ــ علشانك يامصر ــ التجارية ٥ ق (٥ حلقات شهريا) ٠

دور التليفزيون فى التصدى لظاهرة المخدرات والسموم البيضاء :

والتليفزيون أيضا وسيلة هامة من وسائل الاعلام تصدى لظاهرة انتشار المخدرات والسموم البيضاء من خلال برامج عديدة أستهدفت هذه البرامج محاربة انتشار المخدرات والسموم البيضاء والتصدى لها من خلال الزيارات الميدانية لاسر المدمنين وبيوت رعاية المدمنين وأساليب العصابات فى جلب المخدرات ومقابلات مع المسئولين والخبراء المتخصصين فى تلك الموضوعات ٠

※ فقد تلقى التليفزيون المصرى تسجيلا خاصا أعده التليفزيون البريطانى (بى · بى سى) بعنوان مراقبة العقـــاقير وقد أذاع التليفزيون هذا البرنامج تحت عنوان حرب المخدرات ضمن سلسلة من البرامج التى أذاعها التليفزيون من أجل التصدى لظاهرة انتشار تعاطى المخدرات وتعاطى العقاقير السامة فى المجتمع المصرى ·

وقد قدم البرنامج أربعة مذيعين وشارك فيه من الاستوديو عدد من أسر المدمنين وبعض المدمنين وخبراء من الطب والتربية وضباط شرطة فضلا على حضور وزراء الداخلية والتعليم والصحة الذين شاركوا بالرد عن خطط وزارتهم من أجل حماية المجتمع من هذا الخطر الداهم ·

وتخلل البرنامج أفلام عن أنواع المخدرات وزيارات ميدانية لأسر المدمنين وبيوت رعاية المدمنين وبيوت رعاية المدمنين ، وزيارة مستشفى وقضايا معينة لضبط عصابة لتهريب المخدرات ومقابلات مع مسئولين وخبراء فى الموضوع

وقد شمل الموضوع بيانا لأساليب العصابات الدولية فى التهريب والجهود المبذولة للتصدى لهذه الظاهرة ولقطات لأماكن زراعة الحشيش والكوكايين والهيروين ·

※ والأفكار التى تناولها هى :

ـ عرض للوضوع وهو المخدرات والعقاقير ، وأنه موضـوع سخيف ولكن مجرد تناوله بالمناقشة قد يزيل بعض المخاوف حوله ·

ـ عملية استطلاع عينة كبيرة من أسر متعاطى المخدرات ونتائج عملية الاستطلاع ·

ـ تشخيص المشكلة بتحديد ما هى المخدرات ـ من هم الذين يتعاطونها وكيف يقعون فى براثنها ثم يأتى دور العــلاج وكيفية العـــلاج ·

* كذا قدم التليفزيون من انتاج التليفزيون الفرنسى :

وتضمن هذا البرنامج وهو تحقيق عن تجارة المخــدرات فى فرنسا حقائق عن تزايد كميات المخدرات التى تضبط فى فرنسا فى الفترة الأخيرة واحصائيات عنها وأساليب الشرطة فى مكافحة المخدرات وأساليب المهربين والمتعاطين واستخدام الكلاب لأول مرة فى البحث عن المخدرات وكشف المهربين وهجمات الشرطة على بعض أوكار المخدرات فى باريس ومنها أحياء قديمة جدا يفكر المخططون فى ازالتها تماما لتعذر السيطرة عليها بما فيها من أزقة وسراديب ·

ويتضح من البرنامج أيضا ان كثيرا من المدمنين يلجأون الى السرقة للحصول على المخدرات ·

ومن أهم الأفكـــار التى تضمنها البرنامج ان الشرطة تدس المخبرين السريين داخل أوكار المخدرات ويقومون بالشراء أمعانا فى التمويه حتى يجمعوا قدرا كافيا من المعلومات لضبط هذه الأوكار كما تستخدم الشرطة الاناث أيضـــا « مفتشـــات الشرطة » لهذا الغرض ·

كما ان الحملات على أوكار المخدرات فى فرنسا تتم بالتعاون بين مباحث المخدرات ومباحث الآداب حيث تبين وجود صلة بين تجارة وتعاطى المخدرات وتجارة الرقيق الأبيض ·

* هذا بالاضافة الى الندوات التى قدمها التليفزيون فى مجال دور الاعلام فى القضاء على المخدرات والسموم البيضاء ومنها :

※ برنامج موضوع للمناقشة عن المخدرات بتاريخ ١٩٨٦/٨/٣١ وضيوف هذه الحلقة :

د· حسن الســـاعاتى :

ـ استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس ·

د· مصطفى ســـويف :

ـ أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة ·

اللواء محمد فتحى عيد :

ـ نائب مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات ·

د· شـفيقة ناصر :

ـ أستاذة الطب الوقائى وطب المجتمع بكليـة طب جامعـة القـاهرة ·

وتناولت الندوة الأفكار الآتية :

※ تاريخ مشكلة المخدرات فى مصر وحجمها ·

※ أماكن زراعة المخدرات فى العالم والوقت بعد ٦٧ وإنتشار الأقراص المخدرة وسبب ذلك ·

※ عمليات العرض والطلب وكيفية مواجهة الاثنين معا ·

※ القيم والأفكار الشائعة عن المخدرات وتأثيراتها ·

※ وكيف تكون هذه الأفكار سببا فى انتشار المخدرات ·

※ المناخ العام فى مجتمع معين وآثره على انتشار المخدرات ·

* أثر تعاطي المخدرات على الصحة وتأثير هذه المخدرات حسب أنواعها على الجسم .

* * *

** دور الصحافة والمجلات فى التصـدى لظاهرة المخدرات خلال شهرى ديسمبر ١٩٨٥ ويناير ١٩٨٦ .

ونتناول بالتحليل مضمون ما نشر فى الصحف والمجلات ظاهرة المخدرات اعلاميا مبرزين الجوانب التى اشتملت عليها الظـواهر الاعلامية لمعرفة مدى تأثيرها فى الجماهير والأفراد المدمنين وعما اذا كانت الظاهرة قد تراجعت من عدمه وذلك على أثر ما تتركه هذه السـبل الاعلامية من أثر لدى أجهزة الـدولة والمهتمين بطرق المعالجـة .

اذا أن تناول الظاهرة بالتحليل يوضح حاليا أوجه القصـور وكيفية معالجتها .

كما يوضـح الـدور الايجابى وقد تناولت استمارة تحليل المضمون فئات التحليل وكيفية عرض الأخبار الصحفية ، ولماذا قيل وفئة المصدر وفئات وسائل الاقناع ، ومكان النشر خـلال شهرى ديسمبر ١٩٨٥ ويناير سنة ١٩٨٦ .

* * *

استمارة تحليل مضمون المعالجة الصحفية
لظاهرة المخدرات فى الصحافة المصرية

فئـــات التحليل :

١ ـ ماذا قيل ؟ (طبيعة المضمون الذى يعالج القضية) :

١/١ البعد الامنى لظاهرة المخدرات .

٢/١ البعد السـياسى .

٣/١ البعد النفسى والاجتماعى .

٤/١ البعــد الدينى .

٥/١ البعــد الطبى .

٦/١ البعــد الصـــحى .

٧/١ البعــد الاقتصـــادى .

٨/١ الأنواع المختلفة وأســاليب الانتـــاج .

٩/١ ندوات ومؤتمرات وبحوث حول ظاهرة المخدرات .

٢ ـ كيف قيـــل ؟ :

١/٢ خبر صــحفى .

٢/٢ تحقيق صـــحفى .

٢/٣ حـــديث صـــحفى ٠

٢/٤ مقـــالة ٠

٢/٥ صـــور ٠

٢/٦ رســـوم توضيحية ٠

٢/٧ رســـوم ســـاخرة ٠

٢/٨ أشـــكال أخـــرى ٠

٣ ـ فئة الهدف ؟ (ماذا قيل) ؟ :

٣/١ تقديم عرض اخبارى لواقعة ٠

٣/٢ عرض مشكلة دون تقديم حل لها ٠

٣/٣ عرض مشكلة وتقديم حل لها ٠

٣/٤ الدعوة لرأى معين أو اتجاه معين ٠

٣/٥ الرد على رأى سابق ٠

٣/٦ تسلية القارىء أو الترفيه عنه ٠

٣/٧ التحرى عن قضية معينة ٠

٣/٨ متابعة قضـــية سبق معالجتها ٠

٣/٩ التفسير الاعلامى لقضية أو واقعة ٠

٣/١٠ التحذير من سلوك معين ٠

٣/١١ أحـــزاب ٠

٤ ـ فئة المصدر ؟ (من يقول ؟) :

٤/١ من محررى الجريدة ٠

٤/٢ غير موضح كاتب الموضـــوع ٠

٤/٣ غير موضـــح كاتب الموضوع ٠

٤/٣/١ من غير محررى الجريدة أو المجلة ٠

٤/٣/١ قيادات حرفية سياسية من حزب الحكومة ٠

٤/٣/٢ متخصصون غير حرفيين ٠

٤/٣/٣ سياســيون معارضــون ٠

٤/٣/٤ مشتركون من الحكومة أو القطاع العام ٠

٤/٣/٥ أطبـــاء ٠

٤/٣/٦ ضـــباط شرطة ٠

٤/٣/٦ علمـــاء نفس ٠

٤/٣/٨ رجـــال دين ٠

٤/٣/١٠ خبراء أجانب ٠

٤/٣/١١ قـــرار ٠

٤/٣/١٢ كتـــاب عرب ٠

٤/٣/١٣ كتـــاب أجانب ٠

٤/٤/١ الوزيـــر ٠

٤/٤/٢ الصـــاعدون ٠

٥ ـ فئات وسائل الاقنـاع :

بالنســـبة للحر ٠

٥/١/١ عرض كل الوقائع المتصلة مالى ٠

٧/٣/٢ عرض بعض الوقائع وحذف الباقى ٠

٥/١/٣ عرض الوقائع بعد تشويهها ٠

٥/١/٤ مزج الرأى بالخبر •

٥/١/٥ اسناد الخبر الى مصدر يشق فيه القارىء •

٥/٢ بالنسبة لباقى الأشكال الصحفية وغير الحر •

٥/٢/١ عرض جانب واحد من الموضوع •

٥/٢/٢ عرض جانبى الموضوع •

٥/٢/٣ الاستشهاد ودفاع معتية •

٥/٢/٤ تقديم أمثلة واقعية •

٥/٢/٥ التـــكرار •

٥/٢/٦ الاتفاق مع رأى الغالبية •

٥/٢/٧ التطرف فى التخويف والترغيب •

٥/٢/٨ اســـتغلال الاتجاهات والاحتياجات الموجـــودة لدى المتعاطى •

٥/٢/٩ الاستناد الى آراء وأقوال أساء لها احترامها عند الحارث بهدف تضليله وخداعه •

٥/٢/١٠ التركيز على الجـــوانب المادية والغريزية لـــدى المتعاطى •

٦ ـ مكـــان النشر :

٦/١ جريدة يوميـــة •

٦/١/١ الأخبـــار •

٦/١/٢ الأهـــرام •

٦/١/٣ الجمهـــورية •

٦/١/٤ المســـاء •

٦/٢ جريدة أسبوعية ·
٦/٢/١ آخبار اليوم ·
٦/٢/٢ السياسى ·
٦/٢/٣ مايو ·
٦/٢/٤ الأهالى ·
٦/٢/٥ الشعب ·
٦/٢/٦ الوفد ·
٦/٢/٧ الأحرار ·
٦/٢/٨ الأمة ·
٦/٢/٩ اللواء الاسلامى ·
٦/٢/١٠ شباب بلادى ·
٦/٣/١ مجلات أسبوعية ·
٦/٣/١ المصور ·
٦/٣/٢ آخر ساعة ·
٦/٣/٣ أكتوبر ·
٦/٣/٤ روز اليوسف ·
٦/٣/٥ صباح الخير ·

* * *

الخـــاتمة

ان الاعلام بصفة عامة هو التعبير الأمين عن عقلية الجماهير وميولها ووجدانها واتجاهاتها بمعني ان الاعلام فى جوهره الحقيقى حركة جماهيرية تأخذ مادتهــا من الجماهير وتعود بهـــا للجماهير صاحبة المصلحة الأولى والأخيرة فى العملية الاعلامية هذا يعنى أيضا أن حاجة الجماهير للاعلام المعبر عنها تشتد كلما واجهت الجماهير خطرا يهدد كيانها ويستدعى تبادل الرأى والمشورة فى التصدى له ومقاومته ويبدو ذلك واضحا على وسائل الاعلام المصرية عندما فتحت النار عبر الأثير وعلى الصفحات على أعداء شعبنا من مهربى وتجار المخدرات والسموم البيضاء الذين يستهدفون القضـــاء على شباب مصر وعدتها فى بناء الحاضر والمستقبل بتجارتهم الملعونة ٠

ومع ايماننا الواعى بأن التنمية الشاملة التى يتجه اليها شعبنا لتحقيق مستقبل أفضل ليست عملية اقتصادية فحسب ولكنهـــا كما يعرفها الخبراء عملية ثلاثية الأضلاع قاعدتها التنمية الاقتصادية وضلعاها المساعدان التنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية ٠

ولما كانت التنمية فى أبسط تعاريفهـــا « الاستخدام الأمثل للطاقات والموارد المتاحة لتحقيق أفضل عائد فى أسرع وقت لأكبر عدد من أفراد المجتمع ٠٠٠ وهنا نجد أن العنصر الأول والأساسى فى التنمية هو الانسان فهو وسيلتها الأولى وهو فى النهاية غايتها وهدفها لأن الانســـان هو الذى يخطط للتنمية وهو الذى يقوم بتنفيذها وهو فى النهاية المستفيد منها ٠

ومن هنا تبرز أهميــة العملية الاعلامية للتنمية ، وأهميــة الرسالة الاعلامية فى المجتمع · ودورها فى تحقيق الوعى الكامل بالخطر المدمر الذى تجره المخدرات والسموم البيضاء على كل من يقع فى مصيدتها الرهيبة ومالها من أثار مدمرة على القدرات العقلية والجسدية للانسان من ناحية وآثار تخريبية على الاقتصاد القومى من ناحية أخرى ·

هكذا تتسحذ جميع وسائل الاعلام فى المجتمع المصرى أسلحتها عبر الاثير وعلى صفحات الورق وتعلنها حربا ضد انتشار المخدرات والسموم البيضاء فى مصر وهكذا يتضح دور الاعلام فى التصدى لمكافحة تلك الظاهرة وآثارها المدمرة على المجتمع المصرى ·

ان مشكلة ادمان المخدرات مشكلة متعددة الجوانب تحتاج لتضافر جهود جميع المسئولين تحتاج الى التوعية الدينية وهو دور وزارة الأوقاف وتحتاج الى اعادة بنــاء الأسرة المصرية العـــادات والتقاليد التى نشأت حديثا لابد أن تتغير والتى أصبح بها تعاطى المخدرات متفشيا اجتماعيا وهذا دور وزارة الشئون الاجتماعية ، تحتاج الى اعادة التربية والتعليم السليم للأبناء وذلك دور وزارة التربيــة والتعليم ، تحتاج الى الاشراف على وقت الفراغ للطلبــة والشباب وقضائه بطريقة صحيحة وهو دور وزارة الشباب ·

وأخيرا تحتاج الى توعية سليمة لمخاطر الادمان من الآثار السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع وهو دور أجهزة الاعلام ·

وفى هذا الصدد يمكن أن نجمل مجموعة من التوصيات التى توصلنا اليها من خلال هذا البحث على الوجه التالى : ــ

أولا : حيث أن موضوع علاج المدمنين يمثل حجر الزوية فى مشكلة المخدرات فيجب أن يلقى من اهتمام المتخصصين القدر الكافى

من العناية ٠٠ والقيـــام باعداد خطة لتشجيع المدمنين على التقدم للعلاج وازالة ما يعترضهم من عقبات مع توفير أماكن للعلاج منفصلة عن مستشفى الأمراض العقليـة وبأسـعار فى متناول عامة أفراد الشعب ٠٠ ذلك لكى يعود الذين وقعوا فى شباك الادمان أصحاء قادرين نافعين فى المجتمع ٠

ونقترح فى هذا الصدد : ــ

١ ــ تكوين جهاز مركزى للتخطيط لعلاج المدمنين ٠٠ تمثل فيه الوزارات المعنية (الصحة والشئون الاجتماعية والتعليم والاعلام والداخلية) ٠

ويقوم هذا الجهاز بالتخطيط لمستقبل العمل لمكافحة وعلاج الادمان والقيام بالأبحاث الخاصة بوبائيات الادمان وأفضل وسائل العلاج ٠٠٠ هذا بالاضافة الى التنسيق بين المراكز المختلفة لعلاج الادمان : حكومية وأهلية ٠

٢ ــ توفير مراكز العــلاج ، ايجاد المراكز الكفيلة بأن يجـد الراغب فى العلاج طريقه اليه ، وايجاد مراكز لعلاج المتعاطين المحكوم عليهم فى قضايا المخدرات ٠٠٠ ويتطلب ذلك توافر مركز على الأقل فى كل عاصمة محافظة وأكثر من واحد فى المدن الكبرى ٠

٣ ــ توافر النوادى العلاجية ٠٠٠ وهو استكمال لفكرة العلاج للمدمن بعـد فترة العــلاج البيولوجى بالمركز العلاجى وذلك على مستوى التردد الخارجى وليس الاقامة وتكون وظائف هذا النادى حل مشاكل المدمن الاجتماعية الأسرية والوظيفية ، اعطاء المدمن من العلاج النفسى المســاند ، تنظيم العلاج النفسى الفردى والجماعى للمدمنين وأيضـا العلاج الدينى ، اعادة تأهيل المدمن وتشغيله ، السماح للمدمن بقضاء وقت فراغه فى النادى فيما يفيد (رياضة ــ

ثقافة ـ ترفيه) وقد يطور النادى العلاجي ليكون مركز انتاجيا اذا الحقت به ورش انتاجية يعمل فيها المدمنون السابقون بأجر ٠

ويتطلب ذلك التنسيق بين الجمعيات العاملة فى القطاع الأهلى كالجمعية المركزية لمكافحة المخدرات بفروعها وجمعية الدفاع الاجتماعى بنواديها وبين الجمعيات والنوادى التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ٠

ثانيا : التوسع فى اعداد مجموعة المكافحة المكلفة بمواجهة المشكلة على مستوى الجمهورية واعداد الكوادر المدربة الصالحة لهذه المهمة ٠

ثالثا : اعادة النظر فى دراسة أغلب التشريعات الحالية الخاصة بمكافحة الظاهرة بهدف تشديد العقوبة وهو ما بدانا نلمسه الآن فى تنفيذ حكم الاعدام على تجار ومهربى هذه السموم وما نأمل فى استمراره ٠

وقد نصت المادة ٣٣ من القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ على عقوبة الاعدام والغرامة ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه لمن صدر أو جلب مواد مخدرة وكذلك من أنتج أو فصل أو صنع أو استخرج مخدرا وكان ذلك بقصد الاتجار ٠

كما نصت المادة ٣٤ على عقوبة الاعدام والأشغال الشاقة المؤبدة وغرامة من ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه لفئة أقل خطورة وهى فئة المتجرين فى المواد المخدرة وزارعى النباتات الواردة فى الجدول رقم/٥ من جداول المخدرات الملحقة بالقانون والمتجرين فيها وكذلك من رخص لهم فى حيازة جواهر مخدرة لاستعمالها فى أغراض معينة وتصرفوا فيها بأى صورة كانت فى غير تلك الأغراض أيضا من أعد أو هيأ مكانا لتعاطى المخدرات ٠

رابعا : الاهتمام بالأسرة واحتياجاتها وطرق تنشئة الأبنـاء والتنبيه الى أهمية التماسك الأسرى فى حماية النشىء من الوقوع فى دائرة الادمان ٠

وأهمية توافر القدوة الحسنة داخل الأسرة فوجود قدوة حسنة فى الأسرة هو عامل قوى فى تقويم الشخصية حتى تلتزم وتتحمل المسئولية وتبتعد عن الادمان ٠٠ واذا حدث الادمان فان للأسرة دورا هاما يتمثل فى اسلوب المعاملة للابن المدمن لاستقطابه حتى لا يشعر بالاغتراب ٠٠ وبأنه منبوذ ٠٠ وهو احساس احباط يؤدى الى نكسة المدمن بعد علاجه ٠

خامسا : الاهتمام بقيام المؤسسات التربوية بدور فعال فى التبصـير بخطورة المشكلة ٠٠ وذلك بالتنبيه من خـلال العملية التعليمية الى خطورة العقاقير المخدرة ويستدعى ذلك تضمينات غير مباشرة مختلفة المستوى فى مستوياتنا الدراسية المختلفة وذلك فى مادة اللغـة العربية والتربية الدينية والعلوم ٠٠ ولقد كان أهم الموضوعات التى نوقشت فى العام الدولى للطفل (١٩٧٩) هو كيف نضمن للطفل حقه فى استقبال الحياة بعزة وكرامة ، وكيف نعطيه فرصة للمساهمة الفعالة فى مستقبل لا مكان فيه للمخدرات ، فطفل اليوم هو رجل الغد ٠

سادسا : قيام دور العبادة بدور فعال فى التبصير بخطورة المشكلة ٠٠ واحياء دور رجل الدين من وعظ وارشاد ٠٠ ونشر الدعوة الدينية فى المساجد والكنائس ووضع البرامج المنظمة من أجل ذلك ٠٠ فقد قامت المؤسسات الدينية جميعها للعمل على وقاية الناس وحمايتهم من الأمراض الاجتماعية المختلفة وخاصة الادمان على المسكرات والمخدرات ٠

ان هذا الدور الوقائى للمؤسسات الدينية يعود على المستمع بعدة آثار حسنة خاصة بموضوع مكافحة الادمان منها :

ـ تأهيل الكراهية للمتعاطى الى درجة التحريم وهي ناحية نفسية ناتجة عن تأثير الإدمان القوى بالدين على سـلوك الأفراد بشكل قد لا تستطيع طاقات الاعلام المختلفة أن تصل اليه ٠

ـ توريث هذه المفاهيم للذرية عبر الأجيال وذلك من بداية التنشئة دون أن يتكلف المجتمع أى نفقات من جيل الى جيل وهو عمل لا تستطيع المؤسسات التعليمية بثه وتنفيذه الا بالتعاون مع المؤسسات الدينية ٠

ـ ان الاجتماعات واللقاءات فى المؤسسات الدينية لها فائدة كبيرة فى نشر السلوك الدينى الصـحيح ومقـاومة الانحرافات والادمان ٠

ـ ان العلاج الوقائي الذى تقوم به المؤسسـات الدينية هو علاج ليس فقط لمشاكل المجتمع على أوسع نطاق ، وعندما يستقر المجتمع ويعرف كل فرد واجبـاته وحقوقه يكون ذلك وقاية من الهروب الى الادمان وكان ذلك أيضا عاملا مساعدا لفئة المدمنين بعد علاجهم ورجوعهم الى المجتمع ان يجدوا البيئة الصـالحة التى تساعدهم على الاستقرار وترشدهم للسلوك السليم ٠

ـ ان العقيدة عامل علاجي ذو أثر كبير يسـتطيع أن يعطى دفعة قوية تزيد من فاعلية العلاجات القاصرة حتى الآن فى مجال الادمان ٠

ـ أن العمل التطوعى فى هذه المؤسسات هو عمل صادر عن حب الخير دون مقابل وهذا يؤثر بدوره على اقتصاديات المشروع ٠٠ ويفتح الباب لمئات من الأماكن الصالحة للعيادات فى وقت أصبح فيه وجود مكان العلاج مشكلة صعبة الحل ٠

ـ أن مشاركة رجل الدين وسـط الفريق العلاجى سـوف يساعد على تكوين جماعات من الدعاة على مستوى رفيع يقوم بدوره

الديني مسلما بطاقات علمية تزيد من فاعلية عمله الأصلى يكون لذلك أثره في حل الكثير من مشاكل المجتمع التى ربما كانت السبب فى الادمان .

سابعا : تدعيم النشاط الرياضى والاجتماعي للشباب ... والاهتمام بالنوادي الرياضية حتى تكون متنفسا لقضاء وقت فراغ الشباب وترشيد المجتمعات العمالية .

وللنوادى الرياضية والنوادى الاجتماعية أهداف رئيسية في هذا المجال ففي مجال الوقاية ، يهتم النادى بسائر التدابير الوقائية وبالتوعية بمضار المخدرات والمسكرات ، خاصـــــة فى المجتمعات الطلابية والعمالية والشعبية والاهتمام بالوقاية فى المرحلة السابقة للادمان مع امتداد الخدمات الاجتماعية الى أسرة المدمن وحل المشكلات التى تواجهها وتقديم المساعدات اليها وتحسين دخولها بادماجها فى مشروعات مربحة .

وفى مجال الترفيه ، فان النادى الرياضي يســـاعد الشباب ويقيه من الانحراف السلوكي عامة والادمان بصفة خاصة ، فهذه النوادى توفر للشـــباب الرعاية الكاملة والاحتياجات فى المجـالات النفسية والاجتماعية والثقافية والمهنية والفنية والرياضية وغيرها من البرامج الموجهة لاستثمار طاقات وأوقات الشباب فيمـا يعود عليهم بالنفع وينمى انتماءهم لوطنهم ويعدل من اتجاهاتهم ويحميهم بصفة عامة من الوقوع ضحايا للانحراف أو الادمان وخاصة بتأثير قرناء السوء أو جماعات الناصية .

من هذا يتضح أهمية توافر مثل هذه النوادى واتاحة الفرصة لكل شباب مصر للاشتراك بها وقضاء أوقات الفراغ بين جنباتها .

ثامنا : التخطيط الاعـلامي السليم .. وذلك بحصر القوى والأجهزة الاعلامية التى يمكن تجنيدها في أداء هذه الخطة وتوجيه هذه القوى لتحقيق أهداف الخطة .

ومن المسلم به أن أى خطة لابد وأن تقوم على الحقائق والمعلومات وأن المعلومات الصحيحة المتكاملة تصبح هى العمود الفقرى للخطة الاعلامية القومية لمكافحة المخدرات .. وعلى سبيل المثال لا الحصر فالمطلوب توفير معلومات عن حجم المشكلة واحصاءات عن عدد المتعاطين .. الفئات التى لحق بها الخطر والفئات التى يحتمل أن يمتد اليها .. عناصر ووسائل محاربة تجارة المخدرات والسموم البيضاء فى مصر .. مدى الاستعداد ، الامكانيات المتوافرة لدى الوزارات المعنية بمواجهة المشكلة .. حصر النتائج التى تحققت حتى الآن من جهود فى عملية المكافحة .. الاستفادة من تجارب الدول الأخرى اعلاميا ..

ولكى تحقق الرسالة الاعلامية الهدف منها فيجب أن تكون :

١ ـ مباشرة بسيطة ومفهومة ومناسبة للجمهور المستهدف حتى تحقق الهدف منها وهو توعية الناس بخطورة الادمان ·

٢ ـ كذلك يجب أن يتوخى مصممو الرسائل الاعلامية كل الحرص من احتمال أى خطأ فى فهم معنى الرسالة من الطريقة التى صيغت بها الرسالة وذلك لحساسية موضوع ادمان المخدرات ·

٣ ـ يجب استخدام أساليب فنية متنوعة فى تصميم الرسائل الاعلامية ونشرها فى مختلف وسائل الاعلام ·

٤ ـ يجب على المخططين الاعلاميين أن يقوموا بترتيب الأنشطة الاعلامية بتوقيت زمنى مع وضع عدة اعتبارات لضمان الوصول لنتائج جيدة منها توقيت الوصول الى الجمهور وتوقيت نشر الرسالة وتوافر الوسيلة الاعلامية ·

* * *

المراجـــــع

١ ـ د٠ ابراهيم امام

العلاقات العامة والمجتمع ـ الطبعة الرابعة ـ القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية دار فوزى للطباعة ـ ١٩٨١ الادمان خطر ـ كتاب اليوم الطبى ـ عدد ١٥ نوفمبر ١٩٨٥ ٠

٢ ـ د٠ جيهان أحمد شتى

الأسس العلمية لنظريات الاعلام ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ دار الفكر العربى طباعة الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ٠

٣ ـ د٠ عادل رسلان

حكم تناول المخدرات والمسكرات وتداولها فى التشريع الاسلامى فى القانون ـ وزير الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ـ العدد السادس ـ ديسمبر ١٩٨٥ ٠

٤ ـ عثمـان العـــدل

لمحات مما تقدمه محطات التليفزيون العالمية ـ ندوة جمعية الاتصال المشار اليها سابقا ٢٩/١٢/١٩٨٥ ٠

٥ ـ د٠ نادية حسن سالم

الدراسات فى مجال الاعلام كتيبات بحوث الاعلام بالمركز ـ

دراسة نظرية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمناسبة اليوبيل الفضى للمركز ١٩٨٢ ٠

٦ ـ الندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطى المخدرات المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعى ، المكتب العربى لشئون المخدرات ، القاهرة ٤ ـ ١٠ مايو آيار ١٩٧١ م ٠

٧ ـ ج٠ن كرامر ورى كاميرون

الادمان على العقاقير المخدرة ـ منشورات هيئة الأمم ١٩٧٧ المتحدة فرع المخدرات (جنيف) ترجمة الأستاذ حمدى الحكيم ٠

٨ ـ الهيروين دعوة الى الموت ـ دراسة أعدها الأستاذ يسرى محمد ياقوت والعقيد/صفوت محمود درويش ٠

٩ ـ التعرف على المواد المخدرة والمواد النفسية والمدمنين ـ الأمم المتحدة منشورات هيئة الأمم المتحدة ١٩٨٥ ٠

١٠ـ لواء محمد فتحى عيد

التعاطى جريمة أم لا ـ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ دار الكتب ١٩٨٥ ٠

١١ـ د٠ اسماعيل حلمي

استيقظوا انها سموم/ـ ١٩٨٤ ٠
العهد الجديد ٠

لأى استفسار

للكاتب جمهورية مصر العربية
الاسكندرية

تليفون /٤٢١٢٢٢٢

عمارة برج الشيخ سموحة تقاسيم القضاة
ميدان فكتور عما نويل
جمعية الكتاب والأدباء

رقم الإيداع / بدار الكتب
١٩٨٩/٥٥١٠

الترقيم الدولى

دور ـ ١٤٥

صــدر للـكاتب

١ ـ استقيظوا أنها سموم
العهد الجديد (طبعتـــان)

٢ ـ الصلاة لقاء مع الله
دار المطبوعات الجديدة (طبعتــان)

٣ ـ سبيلك الى السعادة
المركز العربى للنشر (طبعتــان)

٤ ـ الجنة والنار
دار المطبوعات الجديدة (طبعتــان)

٥ ـ المرأة فى المرآة
الهيئة العامة للكتاب (طبعتــان)

٦ ـ أفلا تعقلون
مكتبة الايمان (طبعـة واحـدة)

٧ ـ صرخة مدمن وأنواع المخدرات
مكتبة الجامعة أبو ظبى (طبعـة واحـدة)

٨ ـ طرائـف
مكتبة الجامعة أبو ظبى (طبعـة واحـدة)

٩ ــ أفاقون يروون التاريخ
مكتبة المعارف الحديثة (طبعتـــان)

١٠ ــ الصـيام لله
الوطنية (طبعـة واحـدة)

١١ ــ المسلمات الأوائل
مكتبة مدبولى (طبعتـــان)

١٢ ــ ريجان قبل البيت الأبيض وبعده
الوطنية (طبعـة واحـدة)

١٣ ــ الأربعة الكبار
الهيئة العامة للكتاب (طبعـة واحـدة)

١٤ ــ بوش والبيت الأبيض
مكتبة المعارف الحديثة (طبعـة واحـدة)

١٥ ــ الاعـلام والمخدرات
الهيئة العامة للكتاب الطبعة الثانية

١٦ ــ الديمقراطية فى الصحافة المصرية
الهيئة العامة للكتاب

تحت الطبع

١ ــ شهداء الشرطـة
٢ ــ مريم العـذراء ٠
٣ ــ معجزات محمد « عليه الصلاة والسلام » ٠

الفهـــــرس

الموضـــوع	الصفحة
الاهـــداء	٣
المقدمـــة	٥
الباب الأول : فكرة عامة عن المخدرات وأنواعها	٩
أنواع المخدرات	١١
التعريـف بالمخدرات	١٣
تعريف الهيروين	١٦
مناطق انتاجه .. المختبرات السرية	٢١
أشكاله المعروفة فى سوق الاتجار غير المشروع	٢٥
المناطق التى ينتشر بها الهيروين فى مصر	٢٩
أسعاره فى سوق الاتجار غير المشروع	٣٠
دوافع ادمان الهيروين	٣١
تفسير علم النفس للادمان	٣٦
طرق تعاطيه فى العـــالم	٣٨

الموضــــوع **الصفحة**

الموضـــوع	الصفحة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٥٠٤١

ISBN — 977 — 01 — 3875 — 4

اللغة والبلاغة والميلاد الجديد

يحتاج النقاد ، الآن ، إلى أن ينظروا إلى ما يصنعون من مسافات مختلفة . وقراءة الرواد تفيد من هذه الزاوية فائدة ملحوظة ، فهى تتيح لنا أن نرى إنجازنا بعيون غيرنا ، وما أنجزه غيرنا بعيون إنجازنا . ويسأل هذا الكتاب عما أضاف الرواد أو حققوه بالقياس إلى من سبقهم . ويعقد حواراً بين نتاج هؤلاء الرواد ونتاج المعاصرين . هذا الحوار يجعل رؤيتنا لهمومنا المعاصرة أفضل ، ويساعدنا على التخلى عن نظرة الاعتقاد غير المحدود أن المعاصرين قد حققوا نجاحاً خالصاً ، وأنهم أنجزوا كل شىء وحدهم .

